القيم القرآنية

ودورها في المحافظة على المال

إعداد الدكتور
هانم محمد عبده عوض
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية الشريعة وأصول الدين – شطر الطالبات
جامعة الملك خالد

القيم القرآنية ودورها في المحافظة على المال

هانم محمد عبده عوض

قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية الشريعة وأصول الدين – شطر الطالبات – جامعة الملك خالد – السعودية

البريد الاليكتروني: drhanem@hotmail.com

الملخص:

المتأمل في القرآن الكريم يجده قد شرع من القيم ما من شأنه – إذا طبق –أن يساهم بقدر كبير في الحد الهدر للمال، بل ويدفع للاستثمار الأمثل للمال ويحقق واحدة من الكليات الخمس التي أمر شرعنا الحنيف بالمحافظة عليها قيمة الوسطية في الانفاق وتجنب الإسراف والتقتير، ومن هذه القيم :قيمة العدل في توزيع المقدرات المالية، قيمة التوازن في نظرة الإسلام إلى المال، قيمة البعد عن المعاصي والتزام الطاعات،ملازمة الاستغفار، قيمة الصدق قيمة الأمانة،قيمة الوفاء بالوعد، قيمة إنظار المعسر، وقيمة التراضي.

الكلمات المفتاحية: القيم – القرآن – المحافظة – المال.

Quranic values and its rule in saving money

Hanem Mohamed Abdo Awad
Department of Interpretation and Quranic Sciences - College of Sharia and Fundamentals of Religion - Female Section - King Khalid University - Saudi Arabia
Email: drhanem@hotmail.com

Abstract

The Meditator in the Holy Quran will find that is has ruled a values that is supposed to - if applied - to contribute in a big deal in reduce money wasting, it will also push it in the best way to investment the money and achieve one of the Five necessities that our religion has behest on keeping it which is the value of Moderation in spending and avoid wasting and parsimony. Some of these values are:

The value of the justice in distribute the financial Capabilities , the value of balancing in the Islamic view to the money , the value of avoid sins and stick to the good deeds , the value of seeking forgiveness , the value of honesty , the value of keeping the promises , the value of charity , the value of consent.. And so on.

* **Keywords**: Values, Holy Quran, saving, money.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وجعل المال قوام حياته، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي بين للإنسان كيف يتعامل مع المال وأمره بالمحافظة عليه،وكان نبراسا يقتدى به،وعلى آله وأصحابه وسلم

وبعد

إذا كان المال عصب الحياة، والمحافظة علية إحدى الضرورات الخمس التي أمر ديننا الحنيف بالمحافظة عليها، فإن لقيم القرآن الكريم دورًا أساسًا في تحقيق تلك الغاية، وما أهدرت الأموال وشحت إلا لأسباب من أهمها التفريط في مراعاة قيم القرآن الكريم المتعلقة بهذا الجانب.

قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه: ١٢٤)

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث الذي يلقي الضوء على بعض قيم القرآن الكريم التي من شأنها – ان روعيت – ان تساهم في المحافظة على المال.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من خلال كونه يبين دور القيم القرآنية في المحافظة على المال، والتي بات كثير من المسلمين لا يقومون بها كما ينبغي ؛ مما أوقعهم في كثير من المشكلات المتعلقة بالمال، وأهدر الكثير من الأموال التي بين أيديهم.

منهجية البحث:–

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي وفق الخطوات التالية

١– عزو كل آية إلى سورتها مع ذكر رقم الآية.

٢-تخريج الأحاديث النبوية تخريجاً علمياً، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بذلك،وإن كان في سواهما يذكر درجة الحديث والحكم عليه.

٣-إسناد كل قول إلى قائله مع ذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة ودار الطبع وسنة النشر في أول ذكر للكتاب، وبعدها يكتفى بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

٤- الاستفادة من الإحصاءات الواردة في هذا المضمار والبحوث المتعلقة به .

مشكلة البحث:

يعيش العالم اليوم تفريطاً واضحاً في قيم القرآن المتعلقة بالمال، وترتب على ذلك كثير من الهدر والضياع له.

ومن أهم مظاهر هذا التفريط:-

١- غياب العدل في توزيع الدخل:

تؤكد الإحصاءات أن ٢٠% من دول العالم تستحوذ على ٨٨% من الناتج الإجمالي في العالم وعلى ٨٥% من التجارة الدولية. من ذلك يمكن القول أن العولمة قد أسهمت في تركز الثروة في أيدي فئة قليلة من الأثرياء جنبا إلى جنب مع زيادة تفشي الفقر لأغلبية سكان العالم.[١]

وتشير البيانات أيضا انه بالرغم أن متوسط دخل الفرد في أمريكا حوالي ٣٥ ألف دولار سنويا، إلا أن هناك تباين بين شرائح وفئات المجتمع، إذ بعضها يصل دخلها إلي ٩٠ ألف دولار، وأخرى لا يتجاوز دخلها ستة آلاف دولار سنويا. [٢] وهذا يعكس بصورة واضحة غياب العدل في توزيع الدخل بين دول العالم، وبين الأغنياء والفقراء داخل الدولة الواحدة.

١ انظر : الأزمة المالية والاقتصادية العالمية: أسبابها وإمكانية تجنبها من منظور اقتصادي إسلامي –أ د/ رياض المومني ص٩ ، الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠م، ص:١٣٢ :١٣٣

٢ الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠، ص:١٢٧-١٣٦.

٢- الفساد والإفساد وغياب القيم:

لعل من أهم مسببات ضياع الأموال واهدارها وضياع الاقتصاد؛ الاستغلال والكذب والشائعات والغش والتدليس والغرر والمعاملات الوهمية، وكلها تعكس الفساد الأخلاقي الاقتصادي.، واستخدام الرشوة للحصول على القروض، والاعتماد على المقامرات والمراهنات في المشتقات المالية، واخفاء الحقائق عند بيعة الديون الرديئة، والادعاء بتحقيق أرباح وهمية للحصول على رواتب ومكافآت. نعم إن الأزمات الاقتصادية التي يعيشها العالم الآن الحالية نموذج واقعي حي من نتاج تحلل المعاملات المالية من القيم والمثل والسلوكيات السوية التي حث عليها القرآن.

٣- الإسراف والترف:

الاستهلاك العظيم فكرة مقبولة في النظام الرأسمالي، وتعد مقياسا لتطور ورفاه الشعوب والأفراد، وغياب الرشد في مجال الاستهلاك دفع الأفراد إلى تجاوز حدود قدراتهم المالية والتوسع في الإقراض، وقد عزز ذلك الدعاية الإعلامية وانخفاض سعر الفائدة وتبني سياسات اقراضية متساهلة طمعا من أصحاب رؤوس الأموال في إيجاد أوعية مختلفة لاستثمار وتوظيف أموالهم لجني الأرباح والحوافز. ولعل رغبة الأفراد في تملك عقار اكبر من قدراتهم واندفاعهم نحو الاقتراض ومن ثم تراكمها وعجزهم عن الوفاء بها كانت من أسباب تفاقم المشكلات المالية.[١]

ومن خلال ما سبق يتضح مدى التفريط في القيم، وأن هذا التفريط ينتج عنه الكثير من الهدر والاستثمار السيء للمال، والمتأمل في القرآن الكريم يجده قد شرع من القيم ما من شأنه – إذا طبق –أن يساهم بقدر كبير في الحد من هذا الهدر بل ويدفع للاستثمار الأمثل للمال ويحقق واحدة من الكليات الخمس التي أمر شرعنا الحنيف بالمحافظة عليها.

١ الأزمة المالية والاقتصادية العالمية: أسبابها وإمكانية تجنبها من منظور اقتصادي إسلامي – بحث مقدم لمؤتمر الذي أقامه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في عمّان – الأردن، ذي الحجة (١٤٣١هـ) –كانون أول (٢٠١٠م) أ / رياض المومني / أستاذ الاقتصاد في جامعة اليرموك – الأردن، ص٧

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:-

علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القرآن الكريم. د/ قتيبة فوزي حسام عبدالواحد الراوي – بحث منشور في مؤتمر: (الأزمة الاقتصادية المعاصرة (أسبابها – وتداعياتها- وعلاجها) الأردن من ١٤-٢٠١٠/١٢/١٦م، تحدثت في المحور الأول عن: ماهية الأزمة المالية، خصائصها وأسبابها وتداعياتها.

ثم تحدثت في المحور الثاني عن: وسطية القرآن في المجال المالي.

وتحدثت في المحور الثالث عن: التوازن الاقتصادي في القرآن الكريم من خلال: (الخلق – التسخير – الاستخلاف – عمارة الأرض).

وتحدثت في المحور الرابع عن : ضوابط (مبادئ) الأمن والاستقرار في الاقتصاد الإسلامي من خلال القرآن الكريم في مواجهة الأزمة.

وتحدثت في المحور الخامس: ضوابط الاقتصاد الإسلامي هي المنقذ من الأزمة وشهادة علماء الغرب بذلك.

أهم النتائج:

١-أن الشريعة الإسلامية السمحاء تهتم بالإنسان روحاً وجسداً في إطار من التوازن

٢-ان نظرية الاقتصاد الإسلامي مستخلصة من القرآن والسنة.

٣-احتياج البشر الشديد لتعاليم الإسلام في الخروج من الأزمة المالية الحالية.

الدراسة الثانية:

بحث بعنوان "موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة" أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، (٢٠١١).

مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر. ١٥(٤٤)، يتناول البحث:

١-الأزمة المالية العالمية المعاصرة بغرض تحليل أسبابها واقتراح حلول لمعالجتها والوقاية منها.

٢-الأسباب والعلاج في رؤى كثير من الكتاب.

٣- تحليل لهذه الرؤى من الباحث برؤيته الخاصة.

٤-الأسباب المباشرة وغير المباشرة للأزمة المالية المعاصرة، ودور سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على نحو يخل بالعدل، وأن الوقاية في الأزمة المالية يكمن في تحقيق العدل.

أهم التوصيات:-

١-ضرورة تفعيل العدل للخروج من الأزمة المالية.

٢-ضرورة تطبيق النظام المصرفي الإسلامي في الدول الرأسمالية.

الدراسة الثالث :

(الأزمة المالية أسبابها وعلاجها) د / علاء شعبان الزعفراني بحث منشور على شبكة الألوكة – بتاريخ ٢٠١٥/٨/٣م، ١٤٣٦/١٠/١٧هـ. تكلم في المبحث الأول: التعريف بالأزمة المالية:المبحث الثاني: نتائج الأزمة المالية:

وتكلم فيه عن:

١-إفلاس عدد من شركات الإقراض العقاري الامريكية.

٢-لجوء الكثير من شركات الإقراض العقارية إلى تسريح عدد كبير من موظفيها.

٣-ارتفاع عدد المهددين بفدان منازلهم.

المبحث الثالث: أسباب الأزمة المالية: وتكلم فيه عن:

١--الربا – التوسع بالدين – البيوع الوهمية – إشهار الإفلاس – الإفساد – التوسع في الإنفاق.

المبحث الرابع: كيفية الخروج من الأزمة:

وتكلم فيه عن: (تحقيق العدالة الاجتماعية – احترام الملكية الخاصة للرجال والنساء – الحرية الاقتصادية المقيدة.....) إلا أنه ذكر العلاج على سبيل الإجمال دون ذكر الأدلة والتفاصيل.

أهم النتائج:-

ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال الاقتصادي كحل أوحد للتخلص من براثن النظام الرأسمالي الذي يقف وراء الكارثة الاقتصادية التي تخبم على العالم.

الدراسة الرابعة :

الأزمة المالية العالمية: (أسبابها - تداعياتها – انعكاساتها – على السوق السعودي – حدود معالجتها.)

إعداد الدكتور / غالب فريد البنا، بحث منشور في موقع مدونة غالب البنا.

تحدث فيه عن:

١-أسباب حدوث الأزمة المالية العالمية.

٢- تداعيات الأزمة المالية العالمية.

٣-استمرار الأزمة المالية العالمية إلى متى.

٤-تأثير الأزمة المالية على الاقتصاد السعودي.

٥-معالجة الأزمة المالية وحدودها.

أهم النتائج التي توصل إليها: أن الفرصة مواتيه حقاً لعلماء الاقتصاد الإسلامي لصياغة نظرية الاقتصاد الإسلامي.

الدراسة الخامسة:

بحث بعنوان دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني –بحث منشور في الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية.

تكلم فيه عن: (أسباب الأزمة المالية العالمية والتي منها: المعاملات الربوية – عدم الاعتناء بالادخار – عدم الالتزام الخلقي في العقود – بيع الدين).

كما تكلم عن القيم الإسلامية التي من شأنها منع الأزمات المالية ومنها: (الصدق – الأمانة – العدل – الوفاء بالوعد –إنظار المعسر)

أهم النتائج: إن الاقتصاد الإسلامي قادر على تقديم منهج متكامل للعالم من شأنه أن يخرجه من أزمته الاقتصادية.

التعليق على الدراسات السابقة: –

يلاحظ أن الدراسات السابقة أنها في جملتها عنيت بالمشكلات المالية عموماً، ورأي علماء الغرب فيها بعيداً عن الدلالة القرآنية المباشرة ومن تطرق للقرآن أخذه من زاوية واحدة: فدراسة د / قتيبة عنيت فقط بقيمة التوازن في القرآن الكريم، ودراسة د/ ابو الفتوح عنيت فقط بقيمة العدل. فجاءت هذه الدراسة تلقي الضوء على منهج القرآن الكريم في المحافظة على المال من خلال القيم ودراسة د/ إبراهيم يوسف يحيى القرعاني تختلف عن هذه الدراسة في أمور جوهرية أهمها:

١–أنها تفردت بقيم لم تتعرض لها الدراسة التي قام بها د / إبراهيم، كما أنها تثري القيم بنصوص من القرآن وتعقبها بأقوال المفسرين في حين تكلم عليها الدكتور في إطارها العام.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على بعض قيم القرآن التي من شأنها أن تساهم في المحافظة على المال.

خطة البحث: –

البحث يتكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

مقدمة وتشتمل على: (ملخص البحث – مشكلة البحث – أهمية البحث – أهداف البحث – منهج البحث – خطوات البحث – خطة البحث)

الفصل الأول : التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالبحث.

الفصل الثاني: بعض القيم القرآنية المرتبطة بالمال وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول: قيمة الوسطية في الانفاق وتجنب الإسراف والتقتير.

المبحث الثاني: قيمة العدل في توزيع المقدرات المالية.

المبحث الثالث: قيمة التوازن في نظرة الإسلام إلى المال.

المبحث الرابع: قيمة البعد عن المعاصي والتزام الطاعات.

المبحث الخامس: قيمة ملازمة الاستغفار.

المبحث السادس : قيمة الصدق.

المبحث السابع : قيمة الأمانة.

المبحث الثامن: قيمة الوفاء بالوعد.

المبحث التاسع: قيمة إنظار المعسر.

المبحث العاشر: قيمة التراضي.

خاتمة: وتشتمل على: (أهم النتائج – التوصيات – فهرس المراجع – فهرس الموضوعات)

الفصل الأول

التعريف بمصطلحات العنوان:

المبحث الأول: التعريف بالقيم:

القيم في اللغة: يأتي لفظ " القيم في اللغة بمعنى الاستقامة " ومنه قوله تعالى {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [التوبة: ٣٦] أي المستقيم الذي لا عوج فيه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ " [1]أي استقم على الطاعة، وابتعد عن الشرك،واستقامة الشيء استواؤه واعتداله،والقيم المكانة الرفيعة والمنزلة العالية،ومنه قوله تعالى: {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} [البينة: ٣] أي ذات منزلة عالية. [2]

القيم اصطلاحًا:

عرفت القيم عموماً (اصطلاحًا) بتعريفات واعتبارات كثيرة منها:

١- أنها مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته،وتجسد خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [3].

---

١ أخرجه الإمام مسلم –كتاب : الإيمان – بَابُ : جَامِعِ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ – ١/٦٥برقم ٣٨

٢ انظر: لسان العرب – المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ – عدد الأجزاء: ١٥ – ٤٩٨./١٢ ، ٥٠٢،القاموس المحيط – المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) – تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي– الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م– عدد الأجزاء: ١– ص ١١٥٢

٣ انظر القيم الإسلامية في التربية – على ابو العينين – المدينة المنورة – مكتبة ابراهيم الحلبي ١٩٨٨ ص ٣٤

٢- أنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس،ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذونها ميزان يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.١

وعرفت القيم الفرديّة بأنها: هي قيم يتّصف بها الفرد بشكلٍ ذاتي، وتنتظم من خلالها وتتحدد أشكال علاقاته بالنّاس، كالصدق، والإخلاص، والرحمة والصبر، والعفو والإحسان، والبذل، والكرم والسخاء، والتواضع.

وعرفت القيم الاجتماعيّة بأنها: هي القيم والأخلاق التي تنظّم أشكال تعاون أفراد المجتمع يبعضهم البعض، كالتعاون، والتكافل الاجتماعي، والمودة والتضحية والبذل.٢

وعرفت القيم الاخلاقية بأنها: يقصد بها المعايير والموازين الموجهة لحركة الإنسان، والضابطة والحاكمة للفعل، بكل تنوعاته وامتداداته، وفق رؤية الإسلام ومقاصده. ٣

مفهوم القيم القرآنية اصطلاحاً:

من خلال ما سبق يمكن تعريف مصطلح (القيم القرآنية) بأنها: المعايير والموازين التي شرعها القرآن الكريم والتي من شأنها أن تضبط تصرفات الإنسان وفق مقاصد القرآن الكريم.

ولا يخفى أن الحديث عن (القيم القرآنية المتعلقة بالمال) يرجع إلى استنباط واجتهاد الباحثين ولذلك تتفاوت أفكارهم، حتى وإن تكلموا عن موضوع واحد.

❁❁❁❁❁

١ انظر : القيم التربوية في القصص القرآني – سيد طهطاوي - ط – دار الفكر العربي – مصر ١٩٩٦ - ص ٤٢

٢ انظر مقال بعنوان : مفهوم القيم في القرآن الكريم - إبراهيم العبيدي – بتاريخ / ٢٠ يوليو ٢٠١٧م – موقع موضوع اكبر موقع عربي في العالم .

٣ انظر : القيم الحضارية في الإسلام – د / محمد عبدالفتاح الخطيب – القاهرة : ط – دار البصائر ، ط ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م ص ٤٨

المبحث الثاني: تعريف القرآن:

القرآن الكريم لغة: علم خاص بكلام الله تعالى، وقيل: إنه مشتق من قرأت الشيء بمعنى جمعته، وقيل: انه مشتق من قرأت الكتاب بمعنى تلوته، وقد سمى به المفعول أي المقروء –كما يسمى المشروب شرابا – من باب تسمية المفعول بالمصدر للمبالغة، وقيل: انه مشتق من القرائن، لأن آياته يصدق بعضها بعضا ولعل الراجح انه غير مشتق.[1]

والقرآن الكريم اصطلاحا:

" كلام الله عز وجل المعجز، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المدون في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس" [2]

١ انظر : لسان العرب (١/ ١٢٩) ، مختار الصحاح (ص: ٢٤٩) ، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم – المؤلف : محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) – اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية – قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني – الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع – الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م– ٤٣/١ ، مباحث في علوم القرآن – المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م– ١٥/١ ، مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى ، ١/ ١٤ : ١٨ مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٨٠م ، القاهرة ، انظر فتح الجليل فى علوم التنزيل د / جوده المهدى ص ١١: ٢٢ ، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م ، طنطا ، والتبيان فى علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابونى – ص ٦ مكتبة الغزالى .

٢ انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى ، ١/ ١٤ : ١٨ مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٨٠م ، القاهرة ، وأنظر فتح الجليل فى علوم التنزيل د / جوده المهدى ص ١١: ٢٢ ، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م ، طنطا – ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ١٧ ، والتبيان فى علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابونى – ص ٦ مكتبة الغزالى .

ومما حواه القرآن الكريم آيات العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات، كما تضمن آيات فى الخلق والإبداع لما في السماوات وما في الأرض من كائنات، ودعا للتأمل وإعمال النظر والتدبر في الخلق والتبصر فيه آمراً بإعمار الأرض ناهيا عن إفسادها مما جعل للإصلاح المالي والاقتصادي مكانا ومكانةً، إلى غير ذلك من الأمور التي اشتملت عليها القرآن لإصلاح وسعادة البشرية في الدنيا والآخرة "[1] وانطلاقا من هذه الأمور التي حواها القرآن الكريم وأمر بها تلمست الآيات التي من شأنها أن تدعم المحافظة على المال، من خلال القيم المتعلقة به، في ضوء القرآن الكريم فقدمت هذا البحث الذي أرجو الله أن يكتب له القبول والنفع في الدنيا والآخرة.

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث: تعريف المال:

المال في اللغة: من مُلتَ وتمولتَ: معناه كثر مالك، قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يُملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم. [2]

تعريفه المال اصطلاحي:

جاء تعريف الفقهاء للمال متقارب نوعا ما لأنه مستخلص من المعنى اللغوي غالبا، وإن تعددت في بعض الأحيان ألفاظهم، واختلفت عباراتهم ومنها.

١- المال هو ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة.

---

١ انظر : الإسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ / محمود شلتوت ، ص ٤٧٩ : ٤٨١ بتصرف – ط – دار الشروق ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ بيروت – لبنان .

٢ لسان العرب – لابن منظور، ، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م)، مادة:مول، ج١١/٦٣٦،الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي – ص ٥٣- عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ ، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، للشيخ / محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ص ٥١ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ط –دار البشر الدولي – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – السعودية ، ص٥٥

٢- " المال هو ما يمكن حيازته وإحرازه، والانتفاع به انتفاعا معتادا"

٣- " لا يقع اسم مال إلا ماله قيمة، يباع بها، ويلزم متلفه، وما لا يطرحه الناس عادة"[١]

والمال في المعجم الاقتصادي هو:

هو اسم للقليل والكثير من المقتنيات، فهو للأرض التي غرست نخلا، أو ما يملك من الذهب والفضة. [٢]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف المال بأنه:-

ما يملك، وله قيمة، ويمكن بيعه، وضمان تلفه، ويعتبره الناس ولا يطرحونه عادة.

١ انظر : درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر: ، تعريب: فهمي الحسيني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ج١/ص ١١٥.، ابن عابدين، حاشية رد المحتار، ط٢، (دار الفكر، ١٩٦٦م)، ٥٠١/٤، الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي، ، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٩م)، ج٤/ ص٤٠؛ محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد، (دار الفكر العربي)، ص٥١؛ مصطفى شلبي، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م)، ص٣٣٠، الأشباه والنظائر – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر:، (دار الفكر)، ص ١٩٧ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ص٥٥ ، الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – ص ٥٦، ٥٧، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، للشيخ / محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، مصر ، ص٤٧ ، ص ٥١، الملكية في الشريعة الإسلامية –طبيعتها ووظيفتها وقيودها: عبد السلام داوود العبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٠م: ص٢١٠ .

٢ المعجم الاقتصادي الاسلامي ، أحمد الشرباصي ، ص ٤٤٨ ، ط – دار الجيل ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ط ، ص٥٥

الفصل الثاني
بعض القيم القرآنية المرتبطة بالمال

وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول: قيمة الوسطية في الانفاق وتجنب الإسراف والتقتير:

إن من أهم القيم الإسلامية المرتبطة بالمال والتي من شأنها أن تكون عاملا مؤثرا في المحافظة على المال. الوسطية في الانفاق.

مفهوم الوسطية لغة واصطلاحاً:

الوسطية في اللغة: مأخوذة من مادة " وسط " وتأتى على وزنين:

الأول: (وسط) بسكون السين، فتكون ظرفا بمعني (بين)٠

الثاني: (وسط) بفتح السين وتأتى لمعان متعددة فتكون:

أ- اسماً لما بين طرفي الشيء ومنه قولهم: قبضت وسط الحبل، وجلست وسط الدار

ب- صفة بمعنى خيار وأفضل وأجود وأحسن، فأوسط القوم أفضلهم وأشرفهم حسباً٠

ج- بمعنى عدل فأوسط الشيء أعدله٠ د- بمعنى الشيء الذي بين الجيد والرديء٠[1]

١ انظر : لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري فصل الواو، باب : وسط، ٤٢٦/٧ الناشر : دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ٠ مختار الصحاح – المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي- ١/ ٧٤٠ – تحقيق : محمود خاطر – الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري – (٣ / ١١٦٧) – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ١٩٨٧ م

الوسطية اصطلاحاً:

قد وردت بعض العبارات على لسان بعض العلماء في تفسير قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) سورة البقرة: ١٤٣] يمكن أن يستخرج منها التعريف الاصطلاحي وهذه العبارات منها:

* يقول الإمام الطبري: ": وأنا أرى أن الوسط بمعنى الجزء، أي الذي هو بين الطرفين، مثل وسط الدار، " [١]

* وقال محمد رشيد رضا: " إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تقصير وتفريط، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسط بينهما." [٢]

فالوسطية: هي العدل والخيار والبعد عن التطرف في كل شيء ومنها ؛ التعامل مع المال، فالوسطية في المال الاعتدال في انفاقه من غير سرف ولا تقتير، كما تعني المحافظة على المال وعدم دفعه لمن لا يجيد التصرف فيه، والناظر في القرآن الكريم يجد أنه حث على التوسط والاعتدال في الإنفاق، ومدح المتصفين به.

فالوسطية في الإنفاق من صفات عباد الرحمن:

قال تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) أى: أن من صفاتهم أنهم ملتزمون في إنفاقهم التوسط، فلا هم مسرفون ومتجاوزون للحدود التي شرعها الله- تعالى- ولا هم بخلاء في نفقتهم إلى درجة التقتير والتضييق، وإنما هم خيار عدول يعرفون أن خير الأمور أوسطها، فهم في حياتهم نموذج يقتدى به في القصد والاعتدال والتوازن. وذلك لأن الإسراف والتقتير كلاهما مفسد لحياة الأفراد والجماعات والأمم، لأن الإسراف تضييع

١ تفسير الطبري – ٣ / ١٤٢.

٢ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) – المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) – الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب –سنة النشر: ١٩٩٠ م– ٢ / ٤

للمال في غير محله. والتقتير إمساك له عن وجوهه المشروعة، أما الوسط والاعتدال في انفاق المال، فهو سمة من سمات العقلاء الذين على أكتافهم تنهض الأمم، وتسعد الأفراد والجماعات.[1]

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه أكد على هذا المعنى في أكثر من موضع قال تعالى:{يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: ٣١]

قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا} أي: مما رزقكم الله من الطيبات {وَلا تُسْرِفُوا} في ذلك، والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفه في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام.

{إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} فإن السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته، حتى إنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه من النفقات، ففي هذه الآية الكريمة الأمر بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما، وعن الإسراف فيهما.[2]

وقال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا } [الإسراء: ٢٩]

يقول تعالى آمرا بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل ناهيا عن السرف: {ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك} أي: لا تكن بخيلا منوعا، لا تعطي أحدا شيئا، كما قالت اليهود عليهم لعائن الله: {يد الله مغلولة} [المائدة: ٦٤] أي نسبوه إلى البخل، تعالى وتقدس الكريم الوهاب.

وقوله: {ولا تبسطها كل البسط} أي: ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك، فتقعد ملوما محسورا.[3]

---

١ تفسير القرطبي (١٣/ ٧٢) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٢١٨)

٢ زاد المسير في علم التفسير (٢/ ١١٤) فتح القدير للشوكاني (٢/ ٢٢٨) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٨٧)

٣ تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٧٠)

وقال تعالى {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا } [الإسراء: ٢٦]

(وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) أَي: لَا تُنْفِقْ مَالَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ أَنْفَقَ الْإِنْسَانُ مَالَهُ كُلَّهُ [فِي الْحَقِّ مَا كَانَ] تَبْذِيرًا وَلَوْ أَنْفَقَ مُدًّا فِي بَاطِلٍ كَانَ تَبْذِيرًا، وَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ التَّبْذِيرِ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

وقال تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) أَي: أولياءهم، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مُلَازِمٍ سُنَّةَ قَوْمٍ هُوَ أَخُوهُمْ. (وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) أي:جَحُودًا لِنِعَمِهِ.[1]

وقال إياس بن معاوية: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف، وقال غيره: السرف النفقة في معصية الله.

وقال الحسن البصري: ليس النفقة في سبيل الله سرفا.[2]

وقال تعالى: (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام: ١٤١].

قال ابن عاشور: (فبيَّن أنَّ الإسراف من الأعمال التي لا يحبُّها، فهو من الأخلاق التي يلزم الانتهاء عنها، ونفي المحبة مختلف المراتب، فيعلم أنَّ نفي المحبة يشتدُّ بمقدار قوة الإسراف، وهذا حكم مجمل، وهو ظاهر في التحريم)[3]

ومن الوسطية في الإنفاق: عدم بذل المال لمن لا يجيد التصرف فيه:

قال تعالى: { وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [النساء: ٥]

١ تفسير البغوي – إحياء التراث (٣/ ١٣٠)
٢ تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ١٢٤)
٣ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» – المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس – سنة النشر: ١٩٨٤ هـ- ١٢٣/٨

و" السفهاء: جمع "سفيه" وهو: من لا يحسن التصرف في المال، إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه، ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير وغير الرشيد. فنهى الله الأولياء أن يؤتوا هؤلاء أموالهم خشية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأموال قياماً لعباده في مصالح دينهم ودنياهم، وهؤلاء لا يحسنون القيام عليها وحفظها، فأمر الولي أن لا يؤتيهم إياها، بل يرزقهم منها ويكسوهم، ويبذل منها ما يتعلق بضروراتهم وحاجاتهم الدينية والدنيوية، وأن يقولوا لهم قولاً معروفاً، بأن يعدوهم -إذا طلبوها- أنهم سيدفعونها لهم بعد رشدهم، ونحو ذلك، ويلطفوا لهم في الأقوال جبرًا لخواطرهم.

وفي إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء، إشارة إلى أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم، من الحفظ والتصرف وعدم التعريض للأخطار." [1]

فهذه الآيات وغيرها تؤكد على ضرورة الاعتدال في الانفاق وعدم البخل به، ولا التبذير فيه، وعدم تضييعه بإعطائه لمن لا يحسن التصرف فيها، وكلها أمور —إن اتبعت — فمن شأنها أن تحافظ على المال من الضياع.

توجيهات نبوية حول الوسطية في الإنفاق:

وها هو النبي ﷺ ينهي عن الخروج عن هذا الاعتدال في انفاق المال حتى في الطاعة، يدل على ذلك ما ورد من حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال: كان النبي ﷺ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي بمالي كله؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟ قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون» [2]

فإذا كان الانفاق في الطاعة له حدوده، فالإنفاق في معصيته ممنوع من باب أولى " [3]

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٦٤)
٢ أخرجه الامام البخاري —كتاب : النفقات - باب فضل النفقة على الأهل- (٥/ ٢٠٤٧) برقم ٥٠٣٩
٣ انظر : المذهب الاقتصادي الإسلامي — د/ عدنان خالد التركماني ص ٣٦٨

الإسراف في واقعنا المعاصر مظاهر وأرقام: -

إذا كنا بصدد الحديث عن المحافظة على المال فإن هناك أنواع من الإسراف المالي في عالمنا المعاصر كهدر المال وتفاقم العوز والحاجة في المجتمع وتزيد البئيس بؤسا ومنها:

١-الإسراف في المأكل والمشرب:-

أرقام مخيفة: خصوصا في المناسبات والأفراح فالناس تتنافس على أنواع المأكولات والمشروبات بشكل غير مسبوق، في ظل العروض المقدمة من شركات الأغذية، وقدر مختصون حجم سوق الأغذية في السعودية بأكثر من ٦٠ مليار ريال. وفي ٢٠٠٧ خلصت إحصائية إلى أن ما يتلف من مواد غذائية في دول الخليج يصل في بعض الحالات إلى ٤٥ بالمائة من حجم القمامة.وهذا الرقم الأخير مخيف جدا، في موجة الفقر التي تجتاح العالم.

٢-الإسراف في مستلزمات التجميل:

وهنا الإسراف في استخدام مواد التجميل بأنواعها، من قبل الرجال والنساء معا حيث بلغ ما تنفق السعوديات سنويا حوالي (٥) مليارات ريال على مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، وهو ما يجعل المملكة من أكبر الدول المستهلكة على مستوى الشرق الأوسط.

٣-الإسراف في السياحة

وهناك الإسراف في السياحة الخارجية أو الداخلية، فالبعض ينفق في هذه السياحة إنفاق من لا يخشى الفقر، بل قد يستدين البعض من أجل السياحة، وعذره أنها فرصة للتخفيف من الضغوط، والترويح عن النفس، ومما يوضح ذلك ما توقعه بعض المختصين، بتوجه أعداد كبيرة من الأسر السعودية إلى خارج المملكة، لينفقوا هذا الصيف نحو ٤٥ مليار ريال. أما توقعات الإنفاق على السياحة المحلية هذا الصيف فستبلغ مستوى ١٣ مليار ريال.

والتنبيه على مسألة الإسراف على السياحة لا يعني تحريمها، ولكن يعني الدعوة إلى عدم الإسراف والتبذير فيها.

٤-الهدر الغذائي:-

تشير الدراسات إلى أن نسبة الهدر والفاقد الغذائي في العالم وخاصة العالم العربي أصبحت مخيفة في الوقت الذي يعاني فيه ملايين الناس من الجوع ومن ذلك ٤٩ مليار ريال قيمة الفاقد والهدر الغذائي بالمملكة ظاهرة الإسراف وهدر الأغذية..

يقدر قيمة الفاقد والهدر الغذاء بالمملكة ب ٤٩.٨٣٣ مليار ريال سنوياً حسب الورقة المقدمة من وزارة الزراعة في ورشة «الحد من الفقد والهدر الغذائي»، مما دفع وزارة الزراعة إلى مناشدة المستهلكين للحد من الفاقد والهدر الذي وصل إلى كميات كبيرة..[١]

الهدر ليس في الطعام فقط بل في الماء أيضاً:-

وكشف أن الفرد بالمملكة يستهلك مياهاً بمقدار ٢٩٥ لتراً يومياً وهو الأعلى مقارنة بعدد من الدول في العالم، لافتاً في الوقت نفسه أن كمية المهدر من الغذاء بواسطة الأفراد في المملكة مقارنة ببقية دول العالم يبلغ ٢٥٠ كجم سنوياً وهو الاعلى على مستوى العالم.[٢]

١ -الإسراف فساد اجتماعي واقتصادي وعواقبه وخيمة - الدكتور مشبب القحطاني - عبد القادر الزين _اليوم السعودية بتاريخ / الجمعة الموافق ٢٣ يوليو ٢٠١٠ العدد ١٣٥٥٢ ، جريدة الرياض الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٣٩هـ - ١٧ اكتوبر ٢٠١٧ م - ٢٥

٢ الإسراف والتبذير - حسام بن عبدالعزيز الجبرين - تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٨/٣١ ميلادي - ١٤٣١/٩/٢١ هجري- موقع شبكة الألوكة شيوع ظاهرة الإسراف والتبذير ، ومن ذلك : السيد محمد نوح (الإسراف أسبابه وآثاره وعلاجه) ، ص ١٧ - ٢٧ ، وعبد الله الجعيثن (الإسراف وخطره على العقيدة) ، مجلة الدعوة ، الرياض ، ع ١١٢٨ ، ٢٠ \ ٦ \ ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٤ ، ومجلة البيان (عواقب التبذير) لندن ، ع ١٣ ، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ ، ص ٤ - ٧ .

مضار الإسراف وترك الوسطية في التعامل مع المال:

يترتب على الاسراف وترك الوسطية في التعامل مع المال أضرار كثيرة منها:

١-الإقضاء إلى طلب المال بالكسب الحرام:

٢-الإسراف في الأكل – الطعام والشراب - يضرُّ بالبدن:

وقال ابن عاشور: (ولا تسرفوا في الأكل بكثرة أكل اللحوم والدسم؛ لأنَّ ذلك يعود بأضرار على البدن، وتنشأ منه أمراض معضلة.[١].

وقال محمد رشيد رضا: (فمن جعل شهوة بطنه أكبر همه فهو من المسرفين، ومن بالغ في الشبع وعرض معدته وأمعاءه للتخم؛ فهو من المسرفين، ومن أنفق في ذلك أكثر من طاقته، وعرض نفسه لذلِّ الدين، أو أكل أموال الناس بالباطل؛ فهو من المسرفين، وما كان المسرف من المتقين)[٢]

٣- الإسراف يجرُّ إلى مذمَّات كثيرة:

قال ابن عاشور: (والإسراف إذا اعتاده المرء حمله على التوسع في تحصيل المرغوبات، فيرتكب لذلك مذمَّات كثيرة، وينتقل من ملذَّة إلى ملذَّة فلا يقف عند حدٍّ.)[٣]

٤-الإسراف والتبذير من السفه الذي يعتبر إهداراً للموارد الاقتصادية ، وهلاكاً للأموال، وزيادة في النفقات بدون عائد، وتبديداً للطاقات، ولذلك فإنهما يسببان التخلف والإرهاق لميزانية الأسرة والدولة ويعوقان التنمية ويسببان الضنك، ولاسيما للطبقة الفقيرة والتي تشقى بفعل السفهاء من الأغنياء.)[٤]

١ التحرير والتنوير لابن عاشور ٨ /٥٩

٢ (تفسير المنار) - ٢٥/٧

٣ التحرير والتنوير لابن عاشور ٨ /١٢٣

٤ الإسراف فساد اجتماعي واقتصادي وعواقبه وخيمة - الدكتور مشبب القحطاني - عبد القادر الزين _اليوم السعودية بتاريخ / الجمعة الموافق ٢٣ يوليو ٢٠١٠ العدد ١٣٥٥٢

من سبل علاج الإسراف [1]:

إذا كانت مشكلة الاسراف تؤدي إلى هذا القدر من الهدر المالي فإن هناك خطوات من شأنها الحد من هذه المشكلة منها:

١-إن تربية المجتمع على هدى القرآن الكريم في ارشاده إلى الوسطية في التعامل مع الأموال وعدم الاسراف فيها واهدارها.

٢-وضع آليات لتسهيل التبرع بالمحاصيل والمنتجات الزراعية غير المباعة، أو غير المستخدمة من قبل المنتجين أو المسوقين أو شركات التموين للجهات الخيرية، وإطلاق حملات لتوعية المنتج والمستهلك للغذاء يمكن أن تعزز الحفاظ على النعمة والغذاء من الفقد.

٣- سن القوانين التي تحد من الفاقد والهدر في الغذاء والرفع إلى الجهات المعنية بإيقاع العقوبة على من يتعمد الهدر في الغذاء، والتأكيد على عدم تجاوز الحصة الغذائية، وإطلاق جائزة متعددة الفروع على مستوى الدولة تتعلق بالحد من الفاقد والهدر في مجالات البحث العلمي والممارسات الإنتاجية والتصنيعية والاستهلاكية والتوعية، والاستفادة من قادة الرأي للحد من الإسراف في المناسبات والتأكيد على توعية أفراد المجتمع لتطوير مفهوم الكرم.

---

١ الإسراف والتبذير – حسام بن عبدالعزيز الجبرين – تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٨/٣١ ميلادي – ١٤٣١/٩/٢١ هجري- موقع شبكة الألوكة شيوع ظاهرة الإسراف والتبذير ، ومن ذلك : السيد محمد نوح (الإسراف أسبابه وآثاره وعلاجه) ، ص ١٧ – ٢٧ ، وعبد الله الجعيثن (الإشراف وخطره على العقيدة) ، مجلة الدعوة ، الرياض ، ع ١١٢٨ ، ٢٠ \ ٦ \ ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٤ ، ومجلة البيان (عواقب التبذير) لندن ، ع ١٣ ، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ ، ص ٤ – ٧ .

انظر : الاسراف وتأثيره على البيئة – محمد عبدالقادر الفقي – ص ٥١ ، مجلة البحوث الإسلامية – العدد الستون – الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٢١هـ ، الإسراف والتبذير الآثار المترتبة على الإسراف والتبذير- دكتور : زيد بن محمد الرماني- عضو هيئة التدريس – قسم الاقتصاد الإسلامي – بجامعة الملك سعود .

٤- ايجاد شركات لإعادة تدوير الخضروات كأعلاف للمواشي قرب الأسواق، مؤكداً أن هناك دولاً تستفيد من تدوير مخلفات الاغذية كوقود.

٥- أن تكون هناك توعية للتقليل من الفاقد والهدر في الغذاء مكثفة عن طريق وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

٦- يجب أن يعي المستهلك في الخسارة الاقتصادية والسلوك الخاطئ في الهدر الغذائي، مشيراً إلى أن احدى الدراسات المحلية تؤكد أن ٩٠% من الأكل في الحفلات الأفراح لا يستفاد منه. [١]

٧- ترشيد الاستهلاك والإنفاق مع مراعاة الادخار وزيادة الوعي.

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني: قيمة العدل في توزيع الثروات:

يعد التوزيع الشخصي غير العادل هو السمة البارزة في النظام الرأسمالي. ونتيجة للعولمة الاقتصادية والتجارة العالمية... فقد انعكس سوء التوزيع على الدول النامية وغير النامية أيضا، وتعكس الحقائق والأرقام في هذا الشأن الإفرازات الحقيقية للعولمة، إذ تشير الأرقام إلى أن أغنى ٢٠% من سكان العالم يتمتعون بحصة من الدخل العالمي تبلغ ٨٦ ضعفا عن أل ٢٠% الأفقر. وقد أشار تقرير التنمية. البشرية (٢٠٠٥) أن ٤٠% من سكان العالم يعيشون بأقل من دولارين في اليوم وان هناك أكثر من ١. ٢ مليار نسمة في العالم يعيشون على أقل من دولار باليوم. وتؤكد الإحصاءات أن ١٠% في العالم ينفقون ٥٤% من الدخل العالمي. وهناك ٢٠٠ شخص فقط لديهم

١ التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي د. حسن محمد ماشا عربان- ص ٢٣ ، ٢٤

١٠٠٠ مليار دولار في حين ٥٨٢ مليون شخص في أقل البلدان نموا ومجموعها ٤٣ بلدا دخلهم ١٤٦ مليار دولار.[١]

هذه الاحصاءات وغيرها تؤكد أهمية العدل كقيمة في المحافظة على المال وسلامة توزيعه بين مستحقيه.

والناظر في الشريعة الإسلامية يجد أن العدل مطلب شرعي أكد القرآن الكريم عليه في شتى مناحي الحياة قال الله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]

أي يأْمركم الله – تعالى – إذا حكمتم بين الناس مطلقًا – مؤْمنين وغير مؤْمنين – {أَنْ تَحْكُمُوا}: بينهم {بِالْعَدْلِ}: دون إجحاف، أو ميل إلى أحد المتخاصمين لقرابة أو دين.

وقال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا} والحكم بين الناس بالعدل. أمر قد انعقد عليه الإجماع، وتكرر ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}. وقال: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}.[٢]

فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى، وولاية القضاء ونواب الخليفة، ونواب القاضي.[٣]

---

١ الأزمة المالية والاقتصادية العالمية: أسبابها وإمكانية تجنبها من منظور اقتصادي إسلامي –أ د/ رياض المومني ص٩ ، الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠م، ص:١٢٧-١٣٦.

٢ التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٢/ ٨٣٦) ، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٤٧)

٣ موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة"، نجاح عبد العليم أبو الفتوح، ص ٣٢-٣٥

والسنة النبوية، حافلة بالحث على العدل والتنفير من الظلم ومنها.

ما روى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[1]

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رَسُولُ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»[2]

وما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لأَبي موسى الأشعري، حين ولاه القضاءَ: "آسِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي جَوْرِكَ، وَلَا يَيْأَسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدلِكَ" [3].

" والعدل هو ما فرضه الله في كتابه، وعلى لسان رسوله، بسلوكه، ومن العدل في المعاملات أن تعاملهم في عقود البيع والشراء وسائر المعاوضات بالعدل، بإيفاء جميع ما عليك فلا تبخس حقا ولا تغش ولا تخدع وتظلم. فالعدل واجب. [4]

---

١ أخرجه الإمام مسلم –كتاب : الإيمان – باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام- ١/٥٠برقم ١٩

٢ أخرجه الإمام مسلم –كتاب : الامارة – بَابُ : فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ (٣/ ١٤٥٨) برقم ١٨٢٧

٣ التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٢/ ٨٣٦)

٤ ""موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة ا د / " نجاح عبد العليم أبو الفتوح، ، (٢٠١١).مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر.، ص ٣٢-٣٥

ملامح العدل في التشريع الإسلامي:

لقد أقام التشريع أحكامه على أساس مبدأ العدل بين الناس وفي جميع المسائل.

ففي مجال الزكاة فرض الإسلام على الأغنياء المسلمين مقداراً محدوداً عادلاً من المال يكفي الفقراء و لا يُلحق ضرراً بالأغنياء. وفي مجال الصدقات و الإحسان فلقد جعل الإسلام باب التبرع و التصدق مفتوحاً و بطواعية من الفرد و اختياره ليسد الثغرات التي ممكن أن تتركها الدولة في مختلف المجالات، مما يجعل مبدأ العدالة محقق من خلال انتقال الأموال من دائرة الفائض إلى دائرة العجز[١].

وإذا كان العدل من أهم القيم التي تؤدي إلى المحافظة على المال فإن ذلك يتحقق من خلال خطوات منها:

١-تفعيل المؤسسات المسئولة عن إقامة العدل ومحاسبة المعتدين.

فعلى ولاة الأمر ضرورة تفعيل الأجهزة الرقابية والتدقيق للحكومات لكشف التلاعب بالأموال وأماكن الخلل في طريقة المعاملات التي تتم بين الأفراد.[٢]

٢- إقامة العدل في المصالح بتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

٣- إقامة العدل في الحرية، بتحديد حرية التجار عندما تؤذي حريتهم مصالح الناس عند رفعهم الأسعار، أو احتكارهم السلع أو غير ذلك.

٤- إقامة العدل في البيع والشراء بناءً على ما أحل الشرع وحرم من معاملات.

---

١ انظر : بحث بعنوان : الزكاة و الوقف أداتان لتحقيق التنمية المستدامة – د. فارس مسدور- جامعة سعد دحلب- البليدة- واسيني محجوب عرايبي – جامعة الجزائر ٣ – أحمد بوثلجة- جامعة الجزائر ٣ ، الوقف الإسلامي، تطوره – منذر قحف،، إدارته، تنميته، دار الفكر، دمشق، ط٢، ص١٦٣، ص٦٩، ٢٠٠٦م

٢ صحيفة العرب اليوم، تصدر في عمان، الأردن ،عدد ٤٨٦١ الاثنين ١٧ ذو القعدة ١٤٣١ هـ – الموافق ٢٥ تشرين أول ٢٠١٠م.

٥-إقامة العدل في توزيع فرص العمل ومراعاة مصالح الفقراء وتحقيق حد الكفاية لهم.

٦-إقامة العدل بتفعيل التوزيع العادل للثروات، وتأمينها من أي خلل في التوزيع.

٧- تحقيق العدل في القيم والأخلاق المرتبطة بالمال ومنها: (الصدق، الأمانة، والاتقان إلى غير ذلك) [١] يرى البعض أن غياب العامل الأخلاقي هو سبب انهيار الأسواق العالمية. ومن ثم فإنهم يشددون على أهمية الجانب الأخلاقي في المصارف الإسلامية والاستثمار في الاستقرار والأهداف الأخرى إلى جانب الربحية. [٢]

٨- تجريم القيم المنافية للعدل في المعاملات المالية، كالغش، والاحتكار، والرشوة، والفساد، والغرر وغير ذلك. [٣]

وبالجملة فالعدل بكل صوره وأشكاله مطلبا ضروريا في المحافظة على المال، وتؤكد الدكتورة زيتي أختر عزيز، محافظة البنك المركزي الماليزي، ضرورة تعزيز وتنمية قيم العدالة والمساواة في التمويل الإسلامي مما يفيد المجتمع والنظام المصرفي معا، وتؤكد على ضرورة ألا تقف المؤسسات المالية الإسلامية عند حدود الاستثمار والبحث عن الربح دون مراعاة لدورها في تنمية المجتمعات. "[٤]

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث: قيمة التوازن في نظرة الإسلام إلى المال:

" تتفاوت الفلسفات والأديان في نظرتها للمال تفاوتا متباينا٠فحينما نجد الأفكار التي ترفض المال ومتع الدنيا معه وتصور أنه شر يجب الخلاص منه نجد في مقابل تلك

١ انظر موقع العدل من الأزمة المالية – ا د / نجاح أبو الفتوح – ص٢٣-٢٥، ص ٣٢وما بعدها
٢ انظر : "خبراء "المعيار الأخلاقي".. الرهان المستقبلي للبنوك الإسلامية"، ٢٠٠٩/٣/٥ – هذه هي نسخة Google لعنوان http://www.badlah.com/. ، موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة" – أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، ص ٧
٣ "موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة" ، نجاح عبد العليم أبو الفتوح، ص٣٣
٤ موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة.، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر. ص١٤

الأفكار التي تقدس المال وتجعله هو الإله الذي يجب أن يعبد "[1] وبين هذين الاتجاهين يقف الإسلام موقف الوسط، فهو يعتد بالمال، ويضع له قيمة ويعتد بمكانته في نفس الإنسان المجبول على حبه قال تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) سورة العاديات: ٨] فالمال زينة الحياة الدنيا قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) سورة الكهف: ٤٦] به تقوم مصالح الناس قال تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) سورة النساء: ٥] إنه خير وصلاح لمن أخذه من حله فوضعه في محله، ولكن الإسلام لا يغالي في مكانة المال لدرجة التقديس والعبادة، بل إنه يحذر من هذا المسلك مبيناً أن المال فتنة وابتلاء للإنسان، وأن على المسلم أن لا يجعله همه وغايته فى هذه الحياة قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) سورة الأنفال: ٢٨] ويقول رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ.) [2]

" إن الإسلام يجعل المال وسيلة للدار الآخرة، فالدنيا في حقيقتها ما هي إلا مرحلة زائلة والدار الباقية هي الدار الآخرة، وإذا كانت الدنيا كلها ما هي إلا وسيلة للدار الآخرة فالمال وسيلة أيضا للوصول إلى تلك الدار " [3]

يقول تعالى مبينا هذه المنزلة: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) سورة القصص: ٧٧]

(وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا) أَيْ: مِمَّا أَبَاحَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَنَاكِحِ، فَإِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكِ عَلَيْكَ حَقًّا، فَآتِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.[4]

---

١ انظر: النظام الاقتصادي في الإسلام تأليف د / عمرو بن فيحان وآخرون ص ٣٩:٤٠- ط – دار الرشد – الطبعة الثالثة – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

٢ أخرجه الإمام البخاري –كتاب : الجهاد والسير – باب : الحراسة في الغزو في سبيل الله – ٣ / ١٠٥٧برقم ٢٧٣٠

٣ انظر : النظام الاقتصادي في الإسلام تأليف د / عمرو بن فيحان وآخرون ص ٤١

٤ تفسير ابن كثير ط العلمية (٦/ ٢٢٨)

كما يعني لا نأمرك أن تتصدق بجميع مالك وتبقى ضائعا، بل أنفق لآخرتك، واستمتع بدنياك استمتاعا لا يثلم دينك، ولا يضر بآخرتك. [1]

ويقول سبحانه وتعالى في معرض المدح لأهل التوازن في النظرة إلى المال: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) سورة البقرة: ٢٠١، ٢٠٢]

{ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام.[2]

" فالإنسان المؤمن بالله يملك المال ولا يملكه المال، إنه يجعله في يده لا في قلبه، إنه يسعى لتحصيله واستثماره بما أباح الله لا بما أوحى إليه هواه واشتهت نفسه، إن المال في نظره وسيلة وطريق، ذلك أن هدفه في هذه الحياة أعظم وأجل، إنها طاعة الله التي خلق لها " [3] .

قال تعالى (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) سورة الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] والإنسان المؤمن يتوازن في إنفاقه للمال فلا يسرف ولا يبخل ويشح بل يلتزم الوسطية. قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) سورة الفرقان: ٦٧]

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٢٣)
٢ تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٥٥٨)
٣ انظر : النظام الاقتصادي في الإسلام تأليف د / عمرو بن فيحان وآخرون ص ٤٢

لقد رسم القرآن الكريم منهجاً تجلت فيه الوسطية بكل معانيها فالذي يطلع على الأنظمة الاقتصادية يجد أن الماركسية ألغت الملكية الخاصة فمبدؤها من كل حسب طاقته لكل حسب حاجته، وهذا يعني المساواة في الأجر، والإنسان لابد أن يسد حاجاته الضرورية من غذاء وكساء وسكن بدرجة متساوية وهذا لا يمكن أن يشكل ملكية خاصة لسد الحاجات، وتصورها هذا انطلق من أنها تنكر وجود الخالق وتعد الحياة مادة والإيمان بأن كل شيء عدا المادة ودوافعها ومحركاتها هواء[1]. أما الرأسمالية

فقد أخذت بالملكية الخاصة ولكنها شوهتها بنسبة بعض الصفات لإضفاء مواصفات إلى نظامها من جهة والإساءة إلى الإسلام من جهة ثانية، على اعتباره يقر الملكية الخاصة ولكن آثارها بدت واضحة في ضعف الوازع الديني، وطغيان الوازع المادي: قال تعالى: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧)} [العلق: ٦، ٧]واستغرق الفرد في السعي على الرزق وفقدان الشعور بالآخرين[2].

أما القرآن الكريم فقد أقر الملكية العامة بقوله سبحانه: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } [الرحمن: ١٠]، كما أقر الملكية الخاصة بقوله جل في علاه: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ } [الأنبياء: ١٠٥]، فالقرآن وجه المسلم أن يعمل قدر طاقته فقال عزَّ وجل {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٨٦]، ولما كان الإنسان يحصل على قدر طاقته وبمقدار جهده فإن الأجر سيكون متقارباً، والتفاوت في القدرة وفي الجهد يؤدي إلى التفاوت في الحصول على الثروة قال جلَّ وعلا: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ

١ ينظر حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية ، د. عبد الله سلوم ط. بيانات النشر بغداد : مكتبة العتبة الحسينية المقدسة
ط ١، [١٩٨٣] ١٤٠٤.:ص ٥٨ .

٢ ينظر الوسطية في المنظور القرآني، د. محمد صالح عطية الحمداني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) : ٥٠ – ٥١ .

سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } [النحل: ٧١]، وهذا أساس الملكية الخاصة فإنها مقيدة بقيود وتأتي نتيجة عمل، إذ لا يجوز فيها امتلاك الأموال التي ترصد للمنافع العامة فقد حرم القرآن الكريم الاكتناز [١]، وعليه فإن وسطية النظام الاقتصادي القرآني واضحة لأنه يأخذ بالمصلحتين الخاصة والعامة معاً بقيود لا يؤثر أحدها على الآخر، فسمح بامتلاك الثروات ولكنه حال

دون أن تتحول الملكية الخاصة إلى استعلاء طبقي ولا رأسمالية جائرة فسلك طريقاً تحفه العدالة والرحمة حيث يمتلك بحلال وينمي بحلال وينفق بحلال وهذا ما يكون سبباً لبناء مجتمع فاضل. [٢].

ولكي يتحقق لدى المؤمن تلك النظرة المتوازنة للمال لابد من وجود ضوابط ذاتية تنبع من ذات الفرد المسلم، ومدى هيمنة عقيدته عليه والتي تنظم وتضبط سلوكه الاقتصادي باتجاه التوازن الاقتصادي الجزئي أو الكلي، انطلاقاً من القرآن الكريم كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، وقوله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: ١٨]، وقوله تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ٧٩]، ونظائر هذا كثير في القرآن الكريم مما يؤكد أهمية الرقابة الذاتية، ومراقبة أن الله كان على كل فرد رقيباً، وشاهداً على أفعاله وأقواله، حركاته وسكناته، في الجانب الاقتصادي أو غيره، مما يستدعي منه أن يعمل بموجب هذه

١ انظر : حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية، د. عبد الله سلوم : ٥٢ – ٥٦ ، والوسطية في المنظور القرآني ، د. محمد صالح عطية الحمداني : ٥١ .

٢ انظر : تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق محمود حسن، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) : ٣٩٦/٣ ، تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ١٢٣ ،١٢٤)

الرقابة، وبموجب ما تستلزمه وتضعه من شروط، وهذا يؤول في النهاية إلى الكلام عن نوع آخر من الضوابط الشرعية، وهي ما تطبقه الدول الإسلامية، باعتبارها قائمة لحراسة الدين وسياسة الدنيا به، ولتكون هذه الضوابط الجناح الثاني لتحقيق التوازن الاقتصادي،[1] والمحافظة على المال

وأصل ذلك في القرآن الكريم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩]

ومما تقدم يتبين لنا أن القرآن الكريم لا يمنع من التمتع بالأموال ولكنه يضع لها الضوابط ما يصون المسلم من الإسراف والتكبر والاستعلاء والشح والبخل، ويتبين لنا أيضاً كيف سعى القرآن الكريم إلى تنقية شخصية المسلم في تصرفاته المالية وضبطها بوسطية دونما غلو ولا تقصير [2].

❁❁❁❁❁

المبحث الرابع: قيمة البعد عن المعاصي والتزام الطاعات:

من القيم المهمة التي أرساها الإسلام وأكد عليها القرآن، والتي لها أكبر الأثر في زيادة الخير والمال والنماء على الأرض وبالتالي المحافظة على المال ؛ البعد عن المعاصي.

---

١ انظر: حلول الأزمة المالية في ظلال القرآن الكريم ، أ. د. صبحي فندي الكبيسي : ١٧ – ١٨، ومدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، د. عماد الدين خليل : ٣٥ — ٤٤ ، علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القرآن الكريم . د/ قتيبة فوزي حسام عبدالواحد الراوي — بحث منشور في مؤتمر : (الأزمة الاقتصادية المعاصرة (أسبابها – وتداعياتها– وعلاجها) الأردن من ١٤-١٦/١٢/٢٠١٠م– ص ٢٥ – ، الأحكام الفقهية لسوق رأس المال (٢/ ٥٨٣)، د. علاء شعبان الزعفراني، الناشر: دار الصفوة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٢ انظر : دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، د. عواد مجيد الأعظمي و د. حمدان عبد المجيد الكبيسي، جامعة بغداد، (١٩٨٨م) : ١٥ ، والوسطية في المنظور القرآني، د. محمد صالح عطية الحمداني : ٥٢ – ٥٤ .

يؤكد هذا قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (} [الطلاق: ٨]

أي فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا. [١] فالآية بتفسيرها دليل على ارتباط ضياع المال ونقصه بمعاصي العباد.

ويؤكد هذا قوله تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) } [الروم: ٤١]

قال ابن عباس: هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا. قال النحاس: وهو أحسن ما قيل في الآية. وعنه أيضا: أن الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم. وقال عطية: فإذا قل المطر قل الغوص عنده، وأخفق الصيادون، وعميت دواب البحر. وقال ابن عباس: إذا مطرت السماء تفتحت الأصداف في البحر، فما وقع فيها من السماء فهو لؤلؤ. وقيل: الفساد كساد الأسعار وقلة المعاش. وقيل: الفساد المعاصي وقطع السبيل والظلم، أي صار هذا العمل مانعا من الزرع والعمارات والتجارات، والمعنى كله متقارب. والبر والبحر هما المعروفان المشهوران في اللغة وعند الناس، لا ما قاله بعض العباد: أن البر اللسان، والبحر القلب، لظهور. [٢]

وقال أبو العالية: من عصى الله في الأرض فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة. [٣]

والمراد بالفساد في الآية النقصُ والشرور والآلام التي تحدث في الأرض عند معاصي العباد، فكلَّما أحدثوا ذنباً أحدث الله لهم عقوبة، قال بعض السلف: "كلّما أحدثتم ذنباً أحدث الله لكم من سلطانه عقوبةً"، قال مجاهد: "إذا ولي الظالمُ وسعى بالظلم

١ تفسير البغوي – طيبة (٨/ ١٥٧)
٢ تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠) –زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٢٥)
٣ تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٣٢٠)

والفساد فيحبس الله بذلك القطرَ، حتى يهلك الحرثُ والنسل"، ثم قرأ هذه الآية ثم قال: "أما والله، ما هو ببحركم هذا، ولكن كلّ قرية على ماءٍ جارٍ فهو بحر"[1]

وقال الله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } [النحل: ١١٢]

قال ابن كثير: هذا مثلٌ أُريد به أَهل مكة فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة يتخطف الناس من حولها، وكان يجبى إليها من ثمرات كل شيء فكفرت بأنعم الله وأعظمها بعثة محمد إليهم، فعوقبت بالجوع والخوف: اهـ. بتصرف، ويشارك أهل مكة فى انطباق المثل عليهم كل من حذا حذوهم وسار سيرتهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكفى بالقرآن حجة بالغة، وعظة ناطقة.[2]

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال: (يا معشر المهاجرين، خمسُ خصالٍ أعوذ بالله أن تدْركوهن: ما ظهرتِ الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلاّ ابتُلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قومٌ المكيالَ والميزان إلا ابتُلوا بالسنين وشدَّة المؤنة وجَور السلطان، وما منع قومٌ زكاةَ أموالهم إلاّ مُنعوا القطرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمطروا، ولا خفَر قومٌ العهدَ إلا سلَّط الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعضَ ما في أيديهم، وما لم تعملْ أئمتُهم بما أنزل الله جل وعلا في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم)[3]

وعن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)[4]

١أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/٤٩). تفسير الشعراوي (٤/ ٢٤٤٧)

٢ التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٥/ ٦٨٧) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٩٢) ،تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٦٠٧)

٣ أخرجه الامام البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٩٧) برقم ١١٩٢

٤ أخرجه الإمام أحمد في مسنده – تتمة مسند الأنصار – من حديث ثوبان– (٣٧/ ١١١) برقم ٢٢٤٣٨ –

وبالمقابل: يجد المتتبع لآيات القرآن، يجد تأكيد القرآن على التلازم بين التزام الطاعة والسعة في الرزق، قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [الأعراف: ٩٦]

والمعنى: " أن أهل القرى لو آمنوا بقلوبهم إيماناً صادقا، بترك جميع ما حرم الله لفتح عليهم بركات من السماء والارض، فأرسل السماء عليهم مدرارا، وأنبتت لهم الأرض، وجعلهم في أخصب عيش، وأعز رزق. " [1]

والخلاصة:

أن المعاصي سبب كبير من أسباب ضياع المال وحلول الفقر، وتركها والتزام الطاعات وسيلة مهمة للمحافظة على المال وتزكيته ونمائه.

❁❁❁❁❁

المبحث الخامس: قيمة ملازمة الاستغفار:

من القيم والعبادات التي أمر الله عز وجل بها والتي من شأنها أن تحافظ على المال وتحقق البركة فيه ملازمة " الاستغفار "

قال تعالى: { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ } [هود٥٢].

والمعنى: أن هودا- عليه السلام- قال لقومه يا قوم اعبدوا الله واستغفروه وتوبوا إليه.. فإنكم إن فعلتم ذلك أرسل الله- تعالى- عليكم المطر غزيرا متتابعا في أوقات حاجتكم إليه لتشربوا منه وتسقوا به دوابكم وزروعكم.[2] مما يؤكد ارتباط الاستغفار بالرخاء الاقتصادي ونماء الأموال وأثر تركه على الركود الاقتصادي وضياع الأموال.

وقال تعالى على لسان نبي الله نوح عليه السلام: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)[نوح: ١٠: ١٢]

---

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٩٨) التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ٣٣٥) انظر : البحر المحيط ١٢/٥

٢ انظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٢٢٣)، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٣)

أي إن التزمتم الاستغفار: {يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} أي: مطرا متتابعا، يروي الشعاب والوهاد، ويحيي البلاد والعباد.

{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} أي: يكثر أموالكم التي تدركون بها ما تطلبون من الدنيا وأولادكم، {وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} وهذا من أبلغ ما يكون من لذات الدنيا ومطالبها.[1]

" ولقائل أن يقول: وما صلة الاستغفار بهذه المسألة الكونية؟

وللإجابة: إن للكون مالكاً لكلِّ ما فيه؛ جماده ونباته وحيوانه؛ وهو سبحانه قادر، ولا يقدر كائن أن يعصي له أمراً؛ وهو القادر أن يخرج الأشياء عن طبيعتها؛ فإذا جاءت غيمة وتحسب أنها ممطرة؛ قد يأمرها الحق سبحانه فلا تمطر".[2].

والتزام الاستغفار سبب لكل أنواع الرزق من مال، وعيال، وجنات، وأنهار الى غير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى، وهذا ما يؤكده حديث رسول الله ﷺ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ "[3].

فالرزق مرهون بالاستغفار ونتيجة من نتائجه، فعلى من يعاني من الفقر والعوز وعدم البركة في المال أن يلزم الاستغفار، وعلى من يخشى على ماله من الضياع ويريد أن يقي نفسه منها أن يلزم الاستغفار.

❁❁❁❁❁

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٨٩)
٢ تفسير الشعراوي (١١/ ٦٤٩٨)
٣ أخرجه الامام ابو داود – أبواب : فضائل القرآن – باب : في الاستغفار(٢/ ٦٢٨) برقم ١٥١٨

المبحث السادس : قيمة الصدق:

لقد حث الإسلام على الصدق وأكد على التزامه ، فهو الخلق الذي تنشأ عنه الفضائل وفي الأمر بالصدق يقول الله تعالى) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } [التوبة: ١١٩]

يقول الشيخ السعدي عند تفسيره لقوله تعالى: {وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صدق، وأعمالهم، وأحوالهم لا تكون إلا صدقا خلية من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة.[١]

ويرشد النبي ﷺ المتعاملين في المعاملات المالية إلى أهمية الصدق وأثره قائلاً (: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما) [٢]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ»[٣]

إن الصدق في المعاملة وبيان ما في السلعة سبب للبركة في الدنيا والآخرة ، كما أن الغش والكذب والكتمان سبب محق البركة وزوالها وهذا شيء محسوس في الدنيا ، فإن الذين تنجح تجارتهم وتروج سلعهم هم أهل الصدق والمعاملة الحسنة ، وما خسرت تجارة وفلست إلا بسبب الخيانة ، وما عند الله لأولئك وهؤلاء أعظم " [٤]

---

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٥٥)

٢ أخرجه الإمام البخاري :كتاب البيوع – باب: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا –(٣/ ٥٨) برقم ٢٠٧٩

٣ أخرجه الإمام الترمذي – أبواب : البيوع – باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم– (٣/ ٥٠٧)برقم ١٢٠٩

٤ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام – المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ) – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق – الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة – الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م– ص ٤٥١

كما أن عدم التزام الصدق وعدم التبيين في العقود المالية والإخلال بمبدأ الشفافية والإفصاح المالي في معاملات مؤسسات التمويل والأسواق المالية كان من أكبر العوامل في تعاظم الأزمة المالية واتساع نطاقها ، وصعب من مهمة احتواء الأزمة ، فإن الثقة صارت مفقودة في ما يتعلق بأداء البورصات والمركز المالي لمؤسسات التمويل. كما كان التستر والتعتيم عن حالات الإفلاس في الوقت المناسب أحد الأسباب التي أدت إلى انهيار البنوك الأمريكية " فقد ذكرت صحيفة تايمز أن بنك الاستثمار الأمريكي (ليمان براذرز) اتهم بنك (جي بي مورغان تشيس) في انهياره بعد أن قام بتجميد أرصدته قبل أيام من تقدمه بطلب إعلان الإفلاس ، ونتيجة لما قام به بنك (جي بي مورغان تشيس) فقد عانى بنك (ليمان براذرز) من أزمة سيولة فورية ، كان من الممكن تجنبها"[1]

وهناك مظاهر تتنافى مع الصدق في المعاملات المالية حرمها الإسلام مثل تلقي الركبان قبل وصولهم إلى السوق ، وبيع النجش حيث يتم خداع المشتري في سعر السلعة، ويتلاعب المتواطئون برفع السعر تغريرا قيمة السلعة والحرص على الشفافية التامة في ما يتعلق بمستوى الأسعار وأحوال السوق.

واعتنى مجمع الفقه الإسلامي بمبدأ الشفافية والإفصاح المالي بالصدق في المعاملات حيث قرر في عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥م أن " الأصل في مشروعية التعامل الأمانة والصدق بالإفصاح عن البيانات بصورة تدفع اللبس أو الإيهام وتطابق الواقع وتنسجم مع المنظور الشرعي. [2]

ونظرا لأهمية الصدق والشفافية في المعاملات المالية تجد الدول الغربية وخبراء الاقتصاد هناك يدعون إلى ضرورة تطبيق مبدأ الشفافية والإفصاح والصدق في البيانات والتقارير

١ انظر : دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني –بحث منشور في الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، ص ٨ ، ٩

٢ الأزمة المالية العالمية : تحاليل ومعالجات .. رؤية إسلامية : الراصد المالي الإسلامي : تقرير متخصص من إصدارات مركز الرصد والتمويل الإسلامي – المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: البحرين ، ذو الحجة ١٤٢٩/ هـ ديسمبر ٢٠٠٨،ص٢٥ ص ٢١٠،

المالية مما يؤكد الأهمية العظمى للقيمة الأخلاقية (الصدق) وأثرها العملي الفعال في الاستقرار المالي.[1]

❁❁❁❁❁

المبحث السابع : قيمة الأمانة:

تعتبر الأمانة الضمانة الأكيدة لنجاح العمل المالي وبانعدامها أو نقصها تنشأ مشاكل التعثر المالي وهدر الفوائض المالية والإفلاس.

والأمانة في الإسلام قيمة مطلقة ينبغي على المرء أن يلتزمها في كل الظروف كما أن أداء الأمانة ورد الحقوق إلى أصحابها من الواجبات المفروضة في الإسلام، [2]وفي ذلك يقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]

والمعنى: إن الله تعالى- يأمركم- أيها المؤمنون- أن تؤدوا ما ائتمنتم عليه من الحقوق سواء أكانت هذه الحقوق لله- تعالى- أم للعباد. وسواء أكانت فعلية أم قولية أم اعتقادية.

وقد أسند- سبحانه- الأمر إليه مع تأكيده، اهتماما بالمأمور به، وحضا للناس على أداء ما يؤتمنون عليه من علم ومال، وودائع، وأسرار، وغير ذلك مما يقع في دائرة الائتمان، وتنبغي المحافظة عليه.

ومعنى أدائها إلى أهلها: توصيلها إلى أصحابها كما هي من غير بخس أو تطفيف أو تحريف أو غير ذلك مما يتنافى مع أدائها بالطريقة التي ترضى الله- تعالى-.[3]

---

١ انظر : دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني ، ص ٩

٢ انظر : دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني –، ص ٩

٣ التفسير الوسيط لطنطاوي (٣/ ١٨٨)

كما قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}(الأنفال:٢٧)

كما أمر النبي ﷺ بأداء الأمانة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»[١]

يبين هذا السمو في التعامل الإسلامي للمذهب النفعي ويبين الالتزام الخلقي القوي الذي ينبغي أن يتوفر لدى المؤمن خلافا (البراغماتي) الذي يجعل الأخلاق حسنة إذا كانت ذات نفع مادي.

وفي الحث على التمسك بالأمانة وتبيين فضل الشريك الأمين الموعود بمعية الله سبحانه وتعالى له بالتوفيق والرعاية فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا »[٢]

ولقد طبق الصحابة رضي الله عنهم الامانة في اسمى صورها ومن ذلك ما روي عن ابن أبي نجيح قال: (لما أُتِي عمر بتاج كسرى وسواريه جعل يُقلبه بعود في يده ويقول: والله إنَّ الذي أدَّى إلينا هذا لَأمين. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أنتَ أمينُ الله يؤدُّون إليك ما أدَّيتَ إلى الله فإذا رَتَعْتَ رَتَعُوا. قالَ: صَدَقْتَ)[٣] وفي رواية: فقال له علي بن أبي طالب: (يا أمير المؤمنين عَفَفْتَ فَعَفُّوا ولو رَتَعْتَ لَرَتَعُوا)[٤]

---

١ أخرجه الإمام الترمذي – أبواب : البيوع – (٣/ ٥٥٦) برقم ١٢٦٤
٢ أخرجه الإمام ابي داود – أبواب : البيوع – باب فى الشَّرِكَةِ. (٣/ ٢٦٤) برقم ٣٣٨٥

٣ رواه الامام البيهقي في السنن الكبرى –كتاب : جماع أَبْوَابِ تَفْرِيقِ مَا أُخِذَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَخْمَاسِ الْفَيْءِ غَيْرِ الْمُوجَفِ عَلَيْهِ- بَابُ : الِاخْتِيَارِ فِي التَّعْجِيلِ بِقِسْمَةِ مَالِ الْفَيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ (٦/ ٥٨١) برقم ١٣٠٣٣
٤ انظر : الكامل في التاريخ- لابن الأثير – ط – دار الكتاب العربي- بيروت- ط٤/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م. ٢/٣٦٠.، انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين – المؤلف: جميل عبد الله محمد المصري – الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورةالطبعة: السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ – عدد الأجزاء: ١، ص٩١

" و لأن بعض المعلومات المتعلقة بالمبيع في بغض التعاقدات لا يمكن التأكد منها من قبل العميل وإنما يعتمد فيها على ثقة البائع ، فإن الشرع الحكيم أكد على عدة أمور تتعلق بالأمانة في البيع منها:

١- شدد على البائع بالتزام الأمانة وتبيين كل ما شأنه التأثير على قرار المشتري في إنفاذ البيع.

٢- بل جعل للمشتري حق فسخ البيع واسترداد الثمن إذا تبين له عدم التزام البائع بالأمانة وأنه قد وقع عليه غبن فاحش ، وذلك في بيوع الأمانة: التي تعتمد على أمانة البائع في إعلامه بثمن السلعة ومدى ما يطلبه من هامش ربح وهي بيوع (المرابحة: البيع بزيادة على تكلفة الشراء، والتولية: البيع بتكلفة الشراء و ، الحطيطة أو الوضيعة: البيع بأقل من تكلفة الشراء (البيع بخسارة).

٣-ذكر الفقهاء اشتراط أن يبين البائع الظروف والحيثيات التي من شأنها التأثير على السعر الذي اشترى به السلعة التي يريد أن يربح بها كما لو اشترى السلعة من ابنه أو أحد معارفه وحاباه في السعر وزاده على السعر المعتاد فلا بد أن يبين ذلك للمشتري لكي يكون على بينة.

بعض مزايا الشرع الإسلامي في اشتراط الأمانة:

١-حزمة بيوع الأمانة شقص في البيوع لا نظير لها في الفكر الوضعي وقوانينه.

٢-وفيها نموذج عملي حي على امتزاج الأخلاق بالمعاملات.

٣-ومن ثم امتزاجها بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

٤-ووجه الإلزام في بيوع الأمانة أنه يترتب على تخلف الأمانة فيها (أي حصول الخيانة) جزاء عقدي.

٥-وبيوع الأمانة مبنية على الاطمئنان والثقة في التعامل بين الطرفين (البائع والمشتري) في جميع أنواع بيوع الأمانة..)"ولذا يثبت خيار الغبن مع التغرير للمشتري إذا ثبت خداعه من قبل البائع وغبنه في الثمن ويشمل ذلك كل جميع الحالات.

٦-وتمس الحاجة إلى التخلق بالأمانة وجعلها قيمة أساسية لدى كل مؤسسة وفرد في السوق المالي ، لما للمعاملات المالية من تعقيدات تخفى على كثير من الأطراف الداخلة في كثير من التعاملات ، كمثال فتداولات البورصة بيعا وشراء يكثر فيها خداع غير المتمرسين من قبل بعض المضاربين الذين يمكرون لجني الأرباح الطائلة في أقصر وقت بالمضاربة على سهم معين ورفع سعره عن طريق زيادة الطلب عليه، وعند اغترار الناس به وشرائه بكميات كبيرة يقوم المتلاعبون بالسوق ببيع أسهم هم كبيرة على حساب الآخرين محققين أرباحا.

٧-ومما يتصل بالأمانة في المعاملات أداء الحقوق إلى أصحابها. قال الله تعالى:(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)(النساء:)٥٨ وكالزكاة بإيصالها إلى مستحقيها من ذلك أداء الواجبات المالية المفروضة شرعا كرد الأموال إلى أهلها وعدم التأخر في أداء الالتزامات كالأقساط في النذور والكفارات المالية وأيضا البيع الآجل ورد القرض عند تمكن المقترض من ذلك.

٨-وجاء الوعد الإلهي بإعانة من نوى رد الأموال إلى أصحابها والوعيد لمن نوى تضييع حقوق الناس وخيانتهم. "[١]

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله»[٢]

---

١ انظر : الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية د.أ عبدالحميد البعلي: (، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية) ط الأولى ، ٢٠٠٦ ، م ص ٥٦، فقه البيع والاستيثاق والتطبيق المعاصر، أ . د/ علي السالوس : (الدوحة: دار الثقافة) ط الأولى،١٤٢٣- هـ ٢٠٠٣، م ص ٦٤٨ ، الأزمة المالية العالمية : تحاليل ومعالجات .. رؤية إسلامية : الراصد المالي الإسلامي : تقرير متخصص من إصدارات مركز الرصد والتمويل الإسلامي المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: البحرين ، ذو الحجة ١٤٢٩/ هـ ديسمبر ٢٠٠٨، ص ٢١٠ ، دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني –، ص ٩ :١٢

٢ أخرجه الإمام البخاري -كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس - باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها (٣/ ١١٥) برقم ٢٣٨٧ -

٩-وتعتبر خيانة الأمانة في الإسلام من صفات المنافقين الخادعين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون ، قال صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[١]

ترك الأمانة وأثره في ضياع الأموال:-

" إن افتقار الأوساط المالية إلى الأمانة أدى إلى عواقب وخيمة تجلت في:

- انقطاع المنافع والمصالح للمجتمع نتيجة فقدان الثقة بين الناس وانتشار الفساد المالي بينهم مما يترتب عليه حبس الناس لأموالها خوفا عليها من الضياع.

- ضياع فرص العمل وازدياد البطالة؛ نظرا لانقطاع الأمانة أو ضعفها.

- قلة المعاملات بين الناس وانتشار الكساد وانقطاع المعروف وانتشار الأحقاد بين أفراد المجتمع.[٢]

وعلى صعيد الأوساط المالية العالمية فقد أدى الافتقار إلى الأمانة إلى عواقب وخيمة تجلت في:

- انهيار شركات عملاقة وضياع أمو ال طائلة كما في حالة شركة (أنرون) الأمريكية التي قامت بالتحايل عبر إنشاء شركات تابعة تقوم بالاقتراض ولا تسجل تلك الديون في التز امات الشركة الأم لإخفاء المركز المالي للشركة ومحاولة إظهار وضع مالي جيد للشركة يغاير حقيقة الحال.

-كذا ما تم في بداية أحداث الأزمة المالية العالمية من تقييم المنازل بأكثر من أسعارها الفعلية.٣

١ أخرجه الإمام البخاري -كتاب الايمان - باب علامة المنافق (١/ ١٦) برقم ٣٣ -
٢ انظر :مقال بعنوان : خيانة الأمانة في الأعمال التجارية، بجريدة اليوم السعودية –أول صحيفة عربية بقنية النسخة الرقمية –بتاريخ الاحد ٢٨ / ٠٥ / ٢٠١٧
٣ دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني – ، ص ١٢

المبحث الثامن: قيمة الوفاء بالوعد:

إن طبيعة التعاملات المالية و ظروف التجارة المعاصرة تقتضي إتمام كثير من المعاملات عبر أكثر من مرحلة ودفع القيمة بأقساط وليس دفعة واحدة وفي بعض العقود يتم الشروع في التعامل عند إبداء العميل النية في إجراء صفقة معينة وإعطائه وعدا بإتمام العقد كما في (بيع المرابحة للآمر بالشراء) الذي تجريه المصارف الإسلامية، وهنا تأتي أهمية الوفاء بالوعد في المعاملات المالية. [1]

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالوفاء بالعهد فقال تعالى: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٤]

{وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ} الذي عاهدتم الله عليه والذي عاهدتم الخلق عليه. {إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا} أي: مسئولين عن الوفاء به وعدمه، فإن وفيتم فلكم الثواب الجزيل وإن لم تفوا فعليكم الإثم العظيم. [2]

كما أوصى االله عز وجل بالوفاء بالعقود ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}[المائدة: ١]

هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود، أي: بإكمالها، وإتمامها، وعدم نقضها ونقصها. وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته، والقيام بها أتم قيام، وعدم الانتقاص من حقوقها شيئا، والتي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب، ببرهم وصلتهم، وعدم قطيعتهم.

والتي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر، واليسر والعسر، والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات، كالبيع والإجارة، ونحوهما، وعقود التبرعات كالهبة ونحوها، بل والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله: {إِنَّمَا

١ المرجع السابق ص ١٥
٢ انظر : تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٥٧)تفسير الشعراوي (١٤/ ٨٥٢٣)

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} بالتناصر على الحق، والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع. [1]

وعن النبي ﷺ أنه قال: " أربع من كن فيه كان منافقا – أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق – حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر "[2]

" وقد كان ﷺ المثل الأعلى في كل مكارم الأخلاق ومنها هذه الصفة التي عزت في هذه الأيام، (كان محمد ﷺ يفي بعهده ولم يعرف عنه في حياته أنه نقض عهداً قطعه على نفسه.

ويلتزم محمد ﷺ الوفاء مع المخالفين حتى وهو يتعامل مع أتباعه والمستجيبين له فلا يقبل منهم أن يخل بعهد التزم به. وقد شهد له أعداؤه بأنه يفي بالعهود والفضل ما شهدت به الأعداء:

فالوفاء بالوعد أو العهد أدب رباني وخلق كريم وسلوك إسلامي نبيل، والوفاء بالعهد هو قيام المسلم بما التزم به؛ سواء كان قولاً أم كتابة، فإذا أبرم المسلم عقداً فيجب أن يحترمه، وإذا أعطى عهداً فيجب أن يلتزم به. فالعهد لا بد من الوفاء به، كما أن اليمين لا بد من البر بها، ومناط الوفاء والبر أن يتعلق الأمر بالحق والخير، وإلا فلا عهد في عصيان، ولا يمين في مأثم، فلا عهد إلا بمعروف.

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢١٨)
٢ أخرجه الإمام البخاري – كتاب المظالم والغصب – باب: إذا خاصم فجر – (٣/ ١٣١) برقم ٢٤٥٩

والإسلام يوصي باحترام العقود التي تسجل فيها الالتزامات المالية وغيرها، ويأمر بإنفاذ الشروط التي تتضمنها وفي الحديث [1](المسلمون عند شروطهم)[2]

" ولا شك أن انتشار الثقة في ميدان التجارة وفي شتى المعاملات الاقتصادية أساسه افتراض الوفاء في أي تعهد، ويجب أن تكون الشروط متفقة مع حدود الشريعة، وإلا فلا حرمة لها، ولا يكلف المسلم بوفائها.

والوفاء بالحق واجب مع المؤمن بالإسلام ومع الكافر به، فإن الفضيلة لا تتجزأ فيكون المرء خسيساً مع قوم، كريماً مع آخرين)[3]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوفاء بالعهد، التزام بين الإنسان وبين الله عز وجل، ولذلك فإنه حتى في الحالات التي يمكن التملص فيها من القيود النظامية فإن الضمير الخلقي المنبعث من الوازع

الديني يمثل الرقيب الذاتي الذي يدفع المؤمن إلى الوفاء بكل أمانة بكافة العهود التي التزم بها، حتى وإن كانت القوانين والتشريعات المعمول بها لا تحاسبه عليها. [4]

---

١ انظر : الموسوعة الميسرة في التعريف بنبي الرحمة – اشراف – أ.د / عادل بن على الشدي – تحرير : خالد السيد روشه – كرسي المهندس عبدالمحسن بن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة – بجامعة الملك سعود . من ص ١٧٩ : ١٨١، مقال بعنوان : الوفاء بالعهد- د. أحمد الخاني – موقع شبكة الألوكة - تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٩/٢٩ ميلادي - ١٤٣٥/١٢/٤ هجري- رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/sharia/٠/٧٦٦٠٠/#ixzz٥A٥IXJAHF

٢ أخرجه الإمام البخاري -كتاب : الإجارة - باب : أجر السمسرة - (٣/ ٩٢)

٣ انظر : الموسوعة الميسرة في التعريف بنبي الرحمة . من ص ١٧٩ : ١٨١، مقال بعنوان : الوفاء بالعهد- د. أحمد الخاني – موقع شبكة الألوكة - تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٩/٢٩ ميلادي - ١٤٣٥/١٢/٤ هجري- رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/sharia/٠/٧٦٦٠٠/#ixzz٥A٥IXJAHF

٤ دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني ص ١٥

المبحث التاسع: قيمة إنظار المعسر:

من القيم التي أمر بها الإسلام في التعامل مع المال (انظار المعسر) لأن بعض العملاء الذين يمولون احتياجاتهم عن طريق التسهيلات الائتمانية قد يواجهون بعض المستثمرين قد تضطرهم ظروف السوق والأحداث الطارئة إلى تأجيل حالات إعسار حقيقية وأيضا الدفع حض الإسلام على إنظار المعسر الذي لا يجد ما يسدد به دينه إلى حين تيسر ذلك. [1]قال الله تعالى { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ } [البقرة: ٢٨٠] أي: وإن كان الذي عليه الدين معسرا، لا يقدر على الوفاء، وجب على غريمه أن ينظره إلى ميسرة.

وهو يجب عليه إذا حصل له وفاء بأي طريق مباح، أن يوفي ما عليه.

وإن تصدق عليه غريمه- بإسقاط الدين كله أو بعضه- فهو خير له، ويهون على العبد التزام الأمور الشرعية، واجتناب المعاملات الربوية، والإحسان إلى المعسرين، علمه بأن له يوما يرجع فيه إلى الله، ويوفيه عمله، ولا يظلمه مثقال ذرة. [2]

وحث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على إنظار المعسر والرفق به ذاكر الجزاء العظيم لهذا العمل الخير حيث قال «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[3]

وعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: " أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللهُ: أَنَا

١ دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني ص ١٥

٢ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٥٩)

٣ أخرجه الإمام الترمذي – أَبْوَابُ: الْبُيُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ – بَابُ : مَا جَاءَ فِي إِنْظَارِ المعْسِرِ وَالرِّفْقِ بِهِ- (٣/ ٥٩١) برقم ١٣٠٦

أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي "، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. [1]

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " كان الرجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقي الله فتجاوز عنه " [2]

إن الإسلام يحث على السماحة واليسر في المعاملات كلها ، ويطالب المتعاملين بإظهار حسن الخلق و كرم النفس وتمثل الأخلاق الحسنة [3]، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى» [4]

و يطالب الإسلام أتباعه بالتعاطي مع المعاملات التجارية بروح التراحم لا بماديات التعاقد ، ويحث على تمتين أواصر الأخوة والرأفة والعطف بين أفراد المجتمع.[5]فإذا سادت هذه الروح وهذه القيم القرآنية، حرص الإنسان على أداء ما عليه بالطرق المشروعة، ولا يضطر إلى ارتكاب الطرق المحرمة في ذلك الأداء، وفي كل هذا محافظة على المال، بل والمحافظة على المجتمع بأسره.

❁❁❁❁❁

١ أخرجه الامام مسلم –كِتَابُ : الْمُسَاقَاةِ – بَابُ: فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ– (٣/ ١١٩٥) برقم ٢٩

٢ أخرجه الإمام البخاري –كتاب أحاديث الأنبياء – باب : حديث الغار– (٤/ ١٧٦) برقم ٣٤٨٠

٣ دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني – ، ص ١٦

٤ أخرجه الإمام البخاري –كتاب: البيوع – باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف– (٣/ ٥٧) برقم ٢٠٧٦

٥ دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني – ، ص ١٦

المبحث العاشر: قيمة التراضي:

من القيم التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة فيما يتعلق بالتعاملات المالية (التراضي)

فقد جاء الأمر الرباني بالنهي عن أكل أموال الناس بالباطل ونبه على أهمية الرضى في العقود فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء: ٢٩]

ولما نهى عن أكل الأموال بالباطل التي فيها غاية الضرر عليهم، على الآكل، ومن أخذ ماله، أباح لهم ما فيه مصلحتهم من أنواع المكاسب والتجارات، وأنواع الحرف والإجارات، فقال: {إلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} أي: فإنها مباحة لكم.

وشرط التراضي –مع كونها تجارة– لدلالة أنه يشترط أن يكون العقد غير عقد ربا لأن الربا ليس من التجارة، بل مخالف لمقصودها، وأنه لا بد أن يرضى كل من المتعاقدين ويأتي به اختيارًا.

ومن تمام الرضا أن يكون المعقود عليه معلوما، لأنه إذا لم يكن كذلك لا يتصور الرضا مقدورًا على تسليمه، لأن غير المقدور عليه شبيه ببيع القمار، فبيع الغرر بجميع أنواعه خال من الرضا فلا ينفذ عقده.

وفيها أنه تنعقد العقود بما دل عليها من قول أو فعل، لأن الله شرط الرضا فبأي طريق حصل الرضا انعقد به العقد. [1]

وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ» [2]

" وفي الفقه الإسلامي يفترض في العقود أن تتسم بتراضي الطرفين مع الأخذ في الاعتبار توفر

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٧٦)
٢ أخرجه الإمام ابن ماجه – كِتَابُ : التِّجَارَاتِ – بَابُ : بَيْعِ الْخِيَارِ (٢/ ٧٣٧) برقم ٢١٨٥

الضوابط الشرعية الملزمة لصحة العقد. واشتراط التراضي إنما هو لإيجاد صيغة تعاقدية تتصف بالعدل

والانصاف و قطع الطريق على من يستغلون ظروف المضطرين فيفرضون شروطا مجحفة بحقهم ولذا جاء

النهي عن بيع المضطر.

" إن التراضي وطيب النفس يعتبر من المبادئ الأخلاقية التي يتميز بها الاقتصاد الإسلامي والتي تثبت ذاتية هذا الاقتصاد واستقلاله ، فتنعقد العقود بالتراضي الحر بين طرفي العقد ويحرص الفقه الإسلامي على تحقيق الرضا الكامل بالعقد دون الرضا الكافي لانعقاد العقد ، من أجل ذلك شرعت الخيارات ، وهي عديدة ومنها: خيار التعيين ، وخيار الشرط ، وخيار الرؤية ، وخيار العيب ، وخيار المجلس والغرض من هذه الخيارات هو تحقيق الرضا عن بينة واختيار.

إن فيام العقود المالية على مبدأ التراضي يحفظ للطرف صاحب الموقف التفاوضي الأضعف حقوقه وكرامته ويعمل على تجسيد قيم الاحترام و حفظ الكرامة الآدمية و الحصانة من قيم التنافس الرأسمالي المادية و صور الصراع (الدراويني) الاجتماعي والاقتصادي الذي تعاني منه المجتمعات الغربية.[1]

وفي كل هذا محافظة على المال في يد جميع الأطراف.

❁❁❁❁❁

١ انظر : الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية – أ.د/ عبدالحميد البعلي: ص ٥٦ ، دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحي القرعاني – ص ١٦

الخاتمة:

وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات:

١- إن الحالة التي يعيشها العالم الآن من ضياع للمال وهدر له، والفقر والعوز، ما كانت لتحدث (إن شاء الله) لولا بعد الناس عن المنهج الإلهي - ومنه القيم القرآنية - في التعامل مع المال ؛ ولذا يجب على البشرية أن تعود للمنهج الرباني في التعامل مع المال حتى تخرج من أزمتها: قال الله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [الأنعام: ١٥٣].

٢- إن القرآن الكريم قد بنى منهجا قيميًا من شأنه – حال تطبيقه – على الوجه الأمثل أن يعين البشرية على حفظ المال، ويساعدها على تخطي كثير من المشكلات المتعلقة به، ومن هذه القيم : قيمة الوسطية في الانفاق وتجنب الإسراف والتقتير، و قيمة العدل في توزيع المقدرات المالية،و قيمة التوازن في نظرة الإسلام إلى المال، و قيمة البعد عن المعاصي والتزام الطاعات، قيمة ملازمة الاستغفار، و قيمة الصدق،قيمة الأمانة، و قيمة الوفاء بالوعد،قيمة إنظار المعسر، قيمة التراضي، ولهذه القيم دورًا مهما – ثبت عبر التاريخ – في المحافظة على المال ؛ ولذا يجب على المسلمين أن يضعوا هذه القيم نصب أعينهم، وأن يطبقوها بالصورة المثلى، حتى يخرجوا مما هم فيه من ضياع المال وهدره وافتقاده في كثير من الأحيان.

٣- إن القيم القرآنية قادرة – حال تطبيقها – على المساهمة بقدر كبير في الحد من المشكلات المتعلقة بالمال ؛ ولذا يجب الاهتمام بتدريسها، وتسليط الإعلام عليها لنشرها وتطبيقها.

المراجـــع:

الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠.

الأزمة المالية والاقتصادية العالمية: أسبابها وإمكانية تجنبها من منظور اقتصادي إسلامي – بحث مقدم لمؤتمر الذي أقامه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في عمّان – الأردن، ذي الحجة (١٤٣١هـ) – كانون أول (٢٠١٠م) أ / رياض المومني / أستاذ الاقتصاد في جامعة اليرموك – الأردن.

الأزمة المالية العالمية: تحاليل ومعالجات.. رؤية إسلامية: الراصد المالي الإسلامي: تقرير متخصص من إصدارات مركز الرصد والتمويل الإسلامي المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: البحرين ، ذو الحجة ١٤٢٩/ هـ ديسمبر ٢٠٠٨م.

النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم – المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ) – اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية – قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني – الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع – الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

الإسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ / محمود شلتوت، بتصرف – ط – دار الشروق، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ بيروت – لبنان ٠

الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي – عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري – الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

"الإصلاح الاجتماعي في الإسلام،"ظاهرة التسول نموذجاً"، السعيد الصمدي، شبكة الألوكة، "مقدمة في علم التسوّل..!"، مطلق بن سعود المطيري (٢٠-٤-٢٢٠٩)، الرياض.

الإسلام والتكافل الاجتماعي: عبيدة منصور الرفاعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة- مصر.

أسباب جنوح الأحداث في مدينة الرياض د. عبدالله غانم،، جامعة نايف -العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض،٢٠٠٠،متوفر على http://www.murad-zuriekat.com/security_sciences٠١.html:، جريدة العرب القطرية، التسول ظاهرة عابرة للحدود الغنية والفقيرة، ملحق العرب حوادث، ص ٣ العدد ٨٦٧٧،الخميس ١٥ مارس ٢٠١٢م

انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين - المؤلف: جميل عبد الله محمد المصري - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورةالطبعة: السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون - المحرم - جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ - عدد الأجزاء: ١.

الإسراف فساد اجتماعي واقتصادي وعواقبه وخيمة - الدكتور مشبب القحطاني - عبد القادر الزين _اليوم السعودية بتاريخ / الجمعة الموافق ٢٣ يوليو ٢٠١٠ العدد ١٣٥٥٢، جريدة الرياض الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٣٩هـ - ١٧ اكتوبر ٢٠١٧ م.

الإسراف والتبذير - حسام بن عبدالعزيز الجبرين - تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٨/٣١ ميلادي - ١٤٣١/٩/٢١ هجري- موقع شبكة الألوكة شيوع ظاهرة الإسراف والتبذير.

الإسراف وخطره على العقيدة، مجلة الدعوة، الرياض، ع ١١٢٨، ٢٠ \ ٦ \ ١٤٠٨هـ، ص ٢٤، ومجلة البيان (عواقب التبذير) لندن، ع ١٣، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ.

الاسراف وتأثيره على البيئة — محمد عبدالقادر الفقي، مجلة البحوث الإسلامية - العدد الستون - الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٢١هـ،

الإسراف والتبذير الآثار المترتبة على الإسراف والتبذير- دكتور: زيد بن محمد الرماني- عضو هيئة التدريس — قسم الاقتصاد الإسلامي — بجامعة الملك سعود.

الأحكام الفقهية لسوق رأس المال، د. علاء شعبان الزعفراني، الناشر: دار الصفوة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية د.أ عبدالحميد البعلي: (الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية) ط الأولى ، ٢٠٠٦ ، م.

الأزمة المالية والاقتصادية العالمية: أسبابها وإمكانية تجنبها من منظور اقتصادي إسلامي –أ د/ رياض المومني.

الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠م.

الأزمة المالية العالمية: تحاليل ومعالجات.. رؤية إسلامية: الراصد المالي الإسلامي: تقرير متخصص من إصدارات مركز الرصد والتمويل الإسلامي المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: البحرين ، ذو الحجة ١٤٢٩/ هـ ديسمبر ٢٠٠٨م.

الأموال – المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) – المحقق: خليل محمد هراس. – الناشر: دار الفكر. – بيروت.

الاقتصاد الاسلامي مصادره وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي – عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ.

بحوث في نظام الإسلام –مصطفى البغا. الحلول الإسلامية لمعالجة الأزمات المالية العالمية الراهنة د.نورة أحمد مصطفى
http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=٤٥٩٤#_ednref٢١

تفسير الشعراوي – الخواطر – المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – الناشر: مؤسسة الرسالة –الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م

تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق محمود حسن، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) – المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) – الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب –سنة النشر: ١٩٩٠ م–

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – المحقق: محمد حسين شمس الدين – الناشر:

دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون — بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

تيسير العلام شرح عمدة الأحكام – المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ) – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق – الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة – الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

التبيان فى علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابونى —مكتبة الغزالى ٠

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» – المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) – الناشر: الدار التونسية للنشر — تونس – سنة النشر: ١٩٨٤ هـ–

التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: محمد سيد طنطاوي – الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة — القاهرة – الطبعة: الأولى.

جامع البيان في تأويل القرآن – المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – المحقق: أحمد محمد شاكر – الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

الجامع الصحيح المختصر – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – الناشر: دار ابن كثير، اليمامة — بيروت – الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ — ١٩٨٧ –تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق–

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – الناشر: دار الكتب المصرية — القاهرة–الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

الجامع الكبير – سنن الترمذي – المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – المحقق: بشار عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت –سنة النشر: ١٩٩٨ م

حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية، د. عبد الله سلوم ط. بيانات النشر– بغداد، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة ط ١، [١٩٨٣] ١٤٠٤هـ.

حلول الأزمة المالية في ظلال القرآن الكريم، أ. د. صبحي فندي الكبيسي، المؤتمر الإسلامي القطري الثالث (القرآن والحياة)، جامعة بغداد، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

خطة الاسلام في موارد الانتاج – المعهد العالي للقضاء – د فهد بن حمود العصيمي– ١٤٠٣هـ–

خبراء "المعيار الأخلاقي".. الرهان المستقبلي للبنوك الإسلامية"، ٢٠٠٩/٣/٥ – هذه هي نسخة Google لعنوان http://www.badlah.com/.

دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية – للدكتور / إبراهيم يوسف يحيى القرعاني –بحث منشور في الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية.

دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، د. عواد مجيد الأعظمي و د. حمدان عبد المجيد الكبيسي، جامعة بغداد، (١٩٨٨م).

درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر:، تعريب: فهمي الحسيني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).

رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) ويليه قرة عيون الأخيار وتقريرات الرافعي – المؤلف: محمد أمين بن عمر عابدين – المحقق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض – الناشر: عالم الكتب – سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٣

–زاد المسير في علم التفسير – المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) – المحقق: عبد الرزاق المهدي – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

الزكاة و الوقف أداتان لتحقيق التنمية المستدامة – د. فارس مسدور– جامعة سعد دحلب– البليدة– واسيني محجوب عرابي – جامعة الجزائر ٣ – أحمد بوثلجة– جامعة الجزائر ٣.

سنن أبي داود – المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) – المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

سنن ابن ماجه – المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

صحيفة العرب اليوم، تصدر في عمان، الأردن،عدد ٤٨٦١ الاثنين ١٧ ذو القعدة ١٤٣١ هـ – الموافق ٢٥ تشرين أول ٢٠١٠م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري – – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م

-علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القرآن الكريم. د/ قتيبة فوزي حسام عبدالواحد الراوي – بحث منشور في مؤتمر: (الأزمة الاقتصادية المعاصرة (أسبابها – وتداعياتها- وعلاجها) الأردن من ١٤-١٢/١٦/٢٠١٠م.

-العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي – للدكتور: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس مجلة البحوث الاسلامية (الجزء رقم: ٥٨،من رجب إلى شوال ١٤٢٠هـ

-فتح الجليل فى علوم التنزيل د / جوده المهدى، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، طنطا.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار النشر: دار الفكر – بيروت.

الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي،، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٩م).

فقه البيع و الاستيثاق والتطبيق المعاصر، أ. د/ علي السالوس: (الدوحة: دار الثقافة) ط الأولى،١٤٢٣- هـ ٢٠٠٣، م

القيم الحضارية في الإسلام – د / محمد عبدالفتاح الخطيب – القاهرة: ط – دار البصائر، ط ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

القيم الإسلامية في التربية – على ابو العينين – المدينة المنورة – مكتبة ابراهيم الحلبي ١٩٨٨

القيم التربوية في القصص القرآني – سيد طهطاوي – ط – دار الفكر العربي – مصر ١٩٩٦.

لسان العرب – المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

مختار الصحاح – المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد – الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

منهجية البحث تقنيات ومناهج، يوسف عبد الأمير طباجة، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ط٢.

مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي،، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ط٣،.

مباحث في علوم القرآن – المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبى ١٩٨٠م، القاهرة –الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، للشيخ / محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي – مصطفى شلبي، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م).

الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية: محمد ابي زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، مصر.

الملكية في الشريعة الإسلامية –طبيعتها ووظيفتها وقيودها: عبد السلام داوود العبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٠م.

المعجم الاقتصادي الاسلامي، أحمد الشرباصي، ط – دار الجيل، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ– المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) –المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

موقع العدل من الأزمة المالية العالمية المعاصرة ا د / " نجاح عبد العليم أبو الفتوح، ، (٢٠١١).مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي]. المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) -المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم - د. عماد الدين خليل - موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة www.o٥a.net-

الموسوعة الميسرة في التعريف بنبي الرحمة – اشراف – أ.د / عادل بن على الشدي – تحرير: خالد السيد روشه –كرسي المهندس عبدالمحسن بن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة – بجامعة الملك سعود.

مقال بعنوان: مفهوم القيم في القرآن الكريم - إبراهيم العبيدي – بتاريخ / ٢٠ يوليو ٢٠١٧م – موقع موضوع اكبر موقع عربي في العالم.

مقال بعنوان: الوفاء بالعهد- د. أحمد الخاني – موقع شبكة الألوكة - تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٩/٢٩ ميلادي - ١٤٣٥/١٢/٤ هجري- رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/٠/٧٦٦٠٠/#ixzz٥A٥IXJAHF

معجم مقاييس اللغة - المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا - المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون - الناشر: اتحاد الكتاب العرب - الطبعة: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

المذهب الاقتصادي الإسلامي / د. عدنان خالد التركماني / مكتبة السوادي / الطبعة الأولى ١٤١١هـ . ١٩٩٠ م

النظام الاقتصادي في الإسلام تأليف د / عمرو بن فيحان وآخرون - ط – دار الرشد – الطبعة الثالثة – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

نحو بناء المذهب التربوي: قراءة في معالم المنهج، سامر توفيق عجمي، مجلة أبحاث ودراسات تربوية، تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات التربوية، بيروت، العدد الثاني، السنة الأولى، شتاء ١٤٣٧هـ-

النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود، ط –دار البشر الدولي – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – السعودية.

الوقف الإسلامي تطوره - منذر قحف،، إدارته، تنميته، دار الفكر، دمشق، ط٢،، ٢٠٠٦م

الوسطية في المنظور القرآني، د. محمد صالح عطية الحمداني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

الوفاء بالعهد مقال للدكتور / أحمد الخاني – موقع شبكة الألوكة - تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٩/٢٩ ميلادي - ١٤٣٥/١٢/٤ هجري- رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/٠/٧٦٦٠٠/#ixzz٥A٥IXJAHF